الجمهـورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي
جامعـة محمـد بوضياف المسيلـة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات
قســم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل:م أ ع/2014/047

# البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة

# لنجيب محفوظ

مذكـرة مكملـة لنيل شهادة ماسـتر

ميدان : لغة وأدب عربي  فرع : أدب عربي  تخصص: أدب حديث

إعـداد الطالـبة :
روباش ابتسام

إشراف الأستـاذ:
د.دلوم محمد

تاريخ المناقشة : 24-05-2016

أمام لجنة المناقشة :

- د. دلوم محمد  جامعة المسيلة  مشرفا
- د.غيلوس صالح  جامعة المسيلة  رئيسا
- د. بوجلال الربيع  جامعة المسيلة  ممتحنا

السنـة الجامعية : 2016/2015

# شكر وعرفان

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمتها علينا، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني في رحمتك وفي عبادك الصالحين.

في البداية أشكر الله العلي القدير وأحمده سبحانه وتعالى لتوفيقه لي على انجاز هذا البحث وأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصًا لوجه الكريم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ "دلوم محمد" على ما قدمه لي من النصح والعون وفائق التقدير وجميل العرفان لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

# إهداء

أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى من ربياني صغيرا

وإلى من أتمنى أن أنال رضاهما و أنا كبيرة "والدي الكريمين"

إلى إخوتي و أختي و كل العائلة رفقاء دربي في الحياة

إلى كل أساتذتي و صديقاتي .

**مقدمة:**

تحتل الرواية العربية مكانة بارزة بين الجناس الأدبية الحديثة، وذلك لما عرفته من تطور وانتشار واسع في سائر الأقطار العربية، إذ تكاثرت الأعمال الروائية وتنوعت تجاربها، وعنيت بأساليب فنية جديدة نتيجة امتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه من خلال انعكاس الواقع الحي في الأعمال الروائية حيث شملت هذه الأعمال تقريبا الهموم الاجتماعية والمشاكل السياسية والقضايا الإنسانية.

وتعد دراسة السرد الروائي من أكثر الدراسات خصوبة وصعوبة، حيث تعود خصوبتها إلى كونها المدخل المناسب الذي يمكن من خلاله النفاذ إلى جوهر النص الروائي وغاياته ووسائله باعتبار السرد أحد جوانب المظهر الحسي الملموس في التجربة الروائية والذي يمكن من خلاله تناول الرواية تناولا موضوعيا قائما على أسس واضحة قريبة من الأسس العلمية وتستند مثلها على شواهد مادية.

ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ" حيث وقع اختياري على هذه الرواية لتكون موضوعا للدراسة، وذلك بدافع معرفة مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصية والزمان والمكان، والرغبة الملحة في التعمق في إنتاج الروائي نجيب محفوظ، هذا الأخير الذي يعتبر ظاهرة مميزة في سماء الأدب حيث أعطى للرواية منعرجا جديدا وعليه سلطت الضوء على أحد رواياته، بالإضافة إلى سبب كبح الفضول الذي داهمني اتجاه الرواية وما رصدته من سلوكيات المجتمع المصري إبان فترة الثلاثينات.

وقد سعى هذا البحث إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلت أذهاننا وهي:

- ما مكونات البنية السردية في الرواية؟
- وإلى أي مدى ساهمت الشخصيات والزمان والمكان في تكوين معمارية العمل الروائي؟
- وكيف تجلت البنية السردية في الرواية؟.

وبغرض رفع الإبهام عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه مناسب للموضوع، حيث يتمثل المنهج الوصفي في الجانب النظري، بينما المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي.

وعليه فقد قسمنا البحث غلى مقدمة و مدخل وفصلين أحدهما نظري والاخر تطبيقي وخاتمة، ففي المدخل المعنون بـ: "مفاهيم عامة حول السرد و التعريف بالروائي" تطرقنا فيه إلى ضبط بعض المفاهيم السردية والولوج إلى حياة نجيب محفوظ وأعماله وتقديم ملخص للرواية، أما الفصل الأول المعنون بـ: "مكونات البنية السردية" فكان دراسة نظرية لأهم التعاريف والمفاهيم المتعلقة بكل من الشخصيات والزمن والمكان، وبخصوص الفصل الثاني المعنون بـ: "تجليات مكونات البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة" فكان دراسة تطبيقية للبنية السردية في الرواية المدروسة، وفي الأخير خاتمة فيها أهم النقاط والنتائج التي خلصنا إليها من خلال الدراسة مع بعض الاقتراحات والتوصيات.

واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب "بنية النص السردي" لحميد لحميداني،و "في نظرية الرواية"لعبد المالك مرتاض وكتاب: "الزمن في الرواية العربية" لمها حسن القصراوي، بالإضافة إلى (بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية") لحسن بحراوي وغيرها من المراجع الأخرى.

وقد واجهتنا في هذا البحث بعض الصعوبات و في مقدمتها اتساع وتشعب الموضوع حيث نجده في كل الميادين الأدبية، وكذلك في طريقة جمع وتنظيم وإعداد الخطة.

ولا يفوتني في الأخير إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات الامتنان والعرفان للدكتوردلوم محمد على كل النصائح والتوصيات التي قدمها لي ومساعدته على إنجاز هذا العمل، وأتمنى أن يسهم بحثنا ولو بقدر بسيط لكل من يطلع عليه ويكون في مستوى طموحات الأساتذة الكرام والمهتمين بالدراسات الأدبية.

# مدخل: مفاهيم عامة حول السرد والتعريف بالروائي

**أولا: مفهوم البنية**

**ثانيا: مفهوم السرد**

**ثالثا: مفهوم البنية السردية**

**رابعا: لمحة عن حياة نجيب محفوظ و أعماله**

**خامسا: ملخص الرواية**

## المدخل: مفاهيم حول السرد التعريف بالروائي

### أولا: مفهوم البنية

**أ -لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظورالتعريف اللغوي:"بنية وهي مثل رشوة و رشا، كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية و الركبة، و بنى فلان بيتا بناء و بنى مقصورا، شدد للكثرة، و ابتنى دارا و بنى بمعنى. والبنيان الحائط الجوهري: و البنى بالضم مقصور، مثل البنى. يقال بنية، و بنى و بنية و بنى، بكسر الباء مقصور، مثل جزية و جزى، و فلان صحيح البنية أي الفطرة و أبنيت الرجل: أعطيته بناء أو ما يبتنى به داره"[1].

**ب- اصطلاحا:**

لقد واجه تحديد مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات ناجمة عن تمظهرها و تجليها في أشكالمتنوعة،حيث نجد أن البنية كما يقول أحد النقاد:"تكتفي بذاتها و لا تتطلب لإدراكها اللجوء إلىأي عنصر من العناصر الغريبة عن طبيعتها" [2] من هذا نرى أنالمبدأالأساسي في دراستها هو العزل التام عن العناصر الأخرى و الاكتفاء بذاتها.

و يرى ليفي شتراوس أن"البنية مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماما كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات و العلوم الأخرى" [3]و نستخلص من هذا أن البنية عبارة عن منهج أو نسق أو طريقة تتألف من عناصر تطبق على جميع الدراسات.

أما لوسيان سيف اعتبر أن مفهوم البنية في أوسع معانيه يشير إلى نظام من علاقات داخلية ثابتة، يحدد السمات الجوهرية لأي كيان و يشكل كلا متكاملا لا يمكن اختزاله

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2003، ص 116.

[2] عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه و اتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2001،ص 174.

[3] عز الدين المناصرة: علم الشعريات، دار مجدلاوي، عمان،ط1، 2006، ص 540.

إلىمجرد حاصل مجموع عناصره، بكلمات أخرى يشير إلى نظام يحكم هذه العناصر فيما يتعلق بكيفية وجودها و قوانين تطورها[1].

و كلمة بنية تحيل في حد ذاتها إلى المنهج البنيوي، الذي يمثل أول خطوة فيه تحديد البنية أو النظر لموضوع البحث كبنية أي كموضوع مستقل[2].

لذلك فإن البنية عند البنيويين" يقع تصورها خارج العمل الأدبي و هي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها" [3]و من هذا التعريف نجد أن البنية تكون غامضة و غير مكشوفة لذلك على المحلل البنيوي أن يقوم باكتشافها.

**ثانيا: مفهوم السرد.**

**أ -لغة:**

نجد أن كلمة (سرد) في التراث العربي، تدور حول معاني: الاتساق، التتابع و الموالاة و النسيج و السبك ورد في لسان العرب لابن منظور:"تقدمة الشيء تأتي به مشتقا بعضه متتابعا، و سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه، و السرد اسم جامع للدروع و سائر الخلق و ما أشبهها من عمل الخلق، و سمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار فذلك الخلق المسرد "[4].

**ب -اصطلاحا:**

إن مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلافات الكثيرة من حيث هو مصطلح إلا أنه لا يعني اختلافا في المفهوم و إنما نجدها بمفهوم واحد مثل:

---

[1] عز الدين مناصرة،المرجع السابق، ص 542.

[2] يمنى العيد: في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1883، ص 35.

[3] نبيلة إبراهيم: فن القص، بين النظرية و التطبيق، مكتبة غريب الفجالية، د.ت،ص 14.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مجلد 3، ص 260.

"الحكي:هوالتصرف في الحكاية و طريقة تشكيلها وعرضها و ليس خاص بالرواية فقط بل يشمل جميع الأعمال،بالنسبة للقص:هوأعم من السرد فكلمة القص للدلالة على عمل القاص في صياغة النص وأما السرد: هو خاص بالرواية"[1].

يعتبر السرد مصطلح نقدي حديث يعني: " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[2]و هو كذلك " مصطلح الفعل الذي ينطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص و هو كل ما يتعلق بالقص"[3].

أما في مفهومه العربي فهو:"الجنس الذي توظف فيه صيغة السرد،وتهيمن على باقي الصيغ في الخطاب و يحتل فيه الراوي موقعا هاما في تقديم المادة الحكائية" [4]و ذلك على اعتبار أن صيغة السرد هي المقولة المحددة لأي عمل سردي من جهة، و من جهة ثانية لأنها المقولة الجامعة التي تلتقي بواسطتها كل الأعمال الحكائية، و من خلالها تتجسد بغض النظر عن بعدها الواقعي أو التخيلي.

و يجعل سعيد يقطين مصطلح السرد ذا مفهومين:[5]

أحدهما: أن السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي، بما في ذلك الحوار و الوصف و السرد بهذا المفهوم يقابل الحكي.

ثانيهما: يختص فقط بتلخيص السارد لحركة الأحداث وأفعال الشخصيات وأقوالها بلسانه، أما الحوار خارج عن إطار السرد و هو بذلك يقابل مفهوم العرض.

و قد وضح كذلك سعيد يقطين في كتابه "الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي"أن السرد يرتبط 'بأي نظام لساني أو غير لساني و تختلف تجلياته باختلاف النظام الذي استعمل

---

[1] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص 101.

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1،1997،ص 28.

[3] المرجع نفسه،ص 28.

[4] سعيد يقطين: السرد العربي، مفاهيم و تجليات، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 87.

[5] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة،ص 103.

فيهقدم لنا العرب منذ أقدم العصور أشكالا وأنواعا سردية متعددة و تضمن السرد الخطاب اليومي و الشعر و مختلف الخطابات التي أنتجوها"[1]

وبهذا لم يسلم مصطلح السرد من التباس مفهومه، وهذا الإلتباس ناتج عن خصوصية المفاهيم و المصطلحات التي تستخدمها كل مدرسة، و خصوصية كل مرحلة من مراحل المدرسة الواحدة.

**ج- مكونات السرد:**

إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو و مروي و مروى له، والسرد نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات، و منه يتشكل السرد من تضافر ثلاث مكونات هي: الراوي و المروي له و المروي.

**1/ الراوي:**

"هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أم متخيلة و لا يشترط أن يكون الراوي اسما متعينا، فقد يكتفي بأن يتقنع بصوت أو يستعين بضمير ما يصوغ بواسطته المروي"[2] يعتبر كذلك منتجا للمروي بما فيه من أحداث و وقائع.

**2/ المروي:**

"هو كل ما يصدر عن الراوي، و ينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص، و يؤطرها فضاء من الزمان و المكان، و تعد الحكاية جوهر المروي، و المركز الذي تتفاعل عناصر المروي له، بوصفها مكونات له"[3].

---

[1] سعيد يقطين: الكلام و الخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 19.

[2] عبد الله إبراهيم: السردية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، الأردن ، ط2، 2000، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص20.

**3/ المروي له:**

"هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما متعينا ضمن البنية السردية، أم كائنا مجهولا، و المروي له شخص يوجه إليه الراوي خطابه، و في السرود الخيالية كالحكاية و الرواية يكون الراوي كائنا متخيلا، شأن المروي له"[1].

و يحدد برنس وظائف المروي له في البنية السردية قائلا:"أنه يتوسط بين الراوي و القارئ، و يسهم في تأسيس هيكل السرد، و يساعد في تحديد سمات الراوي، و يتجلى المغزى و يعمل على تنمية حبكة الأثر الأدبي"[2].

**ثالثا: مفهوم البنية السردية**

**أ- السردية**

"السردية Narratologyفرع من أصل كبير هو الشعرية poeticsالتي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناسالأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها،والقواعد التي توجه أبنيتها،و تحدد خصائصها و سماتها" [3] و هي كذلك" تبحث في مكونات البنية السردية من راوي و مروي و مروي له، و لما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكنالتأكيد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا و بناء و دلالة"[4].

و يعرف غريماس السردية بقوله:"السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلىمفاصل

[1] عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 07.

[4] عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص 17.

مميزة تدرج ضمنها التحولات... و يسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها"[1].

و السردية:"خاصية معطاة تشخص نمط خطابيا معينا و منها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية"[2].

إن تحليل مكونات الحكي و آلياته يمثل حكاية منقولة بفعل سردي و لهذا فمجال السردية اتسع من دراسة الرواية أو القصة إلى كل ما هو حكي و هذا الإتساعأدىإلى وجود تيارين في السردية هما:[3]

**السردية الدلالية:**

و يعنى هذا التيار بدراسة الخطاب أو ما يسمى المبنى دون الاهتمام بالسرد الذي يكونه، فيبحث في البنى العميقة التي تتحكم بهذا الخطاب.

**السردية اللسانية:**

تعنى بالوظائف اللغوية للخطاب، و ما ينطوي عليه من رواة، و أساليب سرد و رؤى و علاقات تربط الراوي بالمروي.

**ب- البنية السردية:**

إن البنية السردية في العصر الحديث قرينة بالنسبة الدرامية و الشعرية، كما نجد أنه قد تفرع عن البنية السردية عدة تعريفات، إذ نجد أن فوستر قال عنها: "أن البنية السردية و الحبكة سواء و هي مرادفه لها"[4].

---

[1] محمد ناصر العجمي: في الخطاب السردي(نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، د.ط، 1993، ص 56.

[2] يوسف و غليسي: الشعريات و السرديات، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ط، 2007، ص 29.

[3] عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص17.

[4] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، 2004، ص 16.

كذلك نجد أن رولات بارث هو الآخر أضاف لها تعريفا بقوله: "إن البنية السردية تعني التعاقب و المنطق أو تتابع و السببية أو الزمان و المنطق في النص السردي"[1].

و تعني عند أحد التيارات بأنها: "الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر أما عند الشكلانيين نجدها تعني التغريب، و عند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، و من ثم لا يكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع و تختلف بإختلاف المادة و المعالجة الفنية في كل منها"[2].

**رابعا: لمحة عن حياة نجيب محفوظ و أعماله**

هونجيب محفوظ العزيزإبراهيم أحمد باشا، ولد في حي الجمالية 11 ديسمبر سنة 1911، و كان لهذا الحي أثره في نفسه حيث عرف فيه تفاصيل الحياة الشعبية التي انعكست على أدبه، و ظل حريصا على استخدامها بصورة دائمة في معظم رواياته و قصصه[3].ونجيب ابن الطبقة الوسطى من القاهرة، كان أبوه من طبقة التجار، أما باقي أسرته فهم إما موظفون أو ملاك أرض أو مزارعون.

لقد نشأ نجيب في كنف أسرة مكتفية متدنية، وهذا مما حمل الطفل نجيب على أن ينغمر في جو الدين و بيته غير بعيد عن مقام سيدنا الحسين، تلقى تعليمه في المدرسين الابتدائية و الثانوية، ثم دخل قسم الفلسفة في كلية الآداب في جامعة القاهرة و تخرج سنة 1934، و كاناتجاهه واضحا نحو إتمام دراساته العليا للحصول على الدكتوراء، لو لا ظروف معينة حالت دون ذلك، عمل موظفا، و استمر مرتبطا بالوظائف الحكومية حتى أحيل إلى المعاش في ديسمبر 1971[4].

---

[1] عبد الرحيم الكردي:المرجع السابق، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] علي شلف: نجيب محفوظ في مجهولة المعلوم، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1979، ص 40.

[4] عزيزة مريزن: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، دت، ص 79.

بدأ نجيب محفوظ في أعماله الأولى الكتابة – وهو طالب في الجامعة – حيث ترجم كتاب "مصر القديمة" لـ جيمس بيكي سنة 1932، وهو أول كتاب يصدره نجيب، و قد طبعت له "المجلة الجديدة" هذا الكتاب و وزعته بمناسبة العطلة السنوية، و راح يكتب كذلك المقالات الفلسفية حتى تجاوز ما كتبه عشرين مقالة نشرها في مجلة "الجديدة الشهيرة"[1].

فقد نشر أول مقال له في أكتوبر 1932 بعنوان "اختصار معتقدات و تولد معتقدات" و كان رئيس تحرير هذه المجلة المفكر الكبير سلامة موسى، و من خلال قراءتنا لثلاثية "بين القصرين" التي نشرت للمرة الأولى بين عامي ( 1956– 1957) نتعرف على قصة لقاء نجيب محفوظ بسلامة موسى و هو الشخصية التي سميت في الرواية "عدلي كريم" كان نجيب منذ أن التحق بكلية الآداب (1931) حتى تخرج منها سنة (1934)، قد أصبح عمليا محرر شبه ثابت في (المجلة الجديدة) يكتب في الفلسفة مقالات أشبه ما تكون بالتعريف و العرض الموضوعي المحايد، و لكنه بطبيعة الحال كان قريبا من الأفكار العامة لسلامة موسى[2].

تزوج نجيب بعد أن تجاوز الأربعين من عمره سنة 1954، فكان دافعه الأساسي هو ألا يربك حياته في مراحلها الأولى بمسؤوليات قد تؤدي إلى تعطيله عن إعطاء أدبه ما يحتاج إليه، و بعد الزواج كان هناك فاصل دقيق بين حياته العامة و حياته الخاصة[3].

كانت الموضوعات التي دار قلم نجيب محفوظ في فلكها تنطلق من: "الحب، الجنس الله، فلسفة الذرائعية، الشخصية، البسيكولوجيا، الحواس، العقل، الثقافة"[4].

---

[1] رجاء النقاش: في حب نجيب محفوظ، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2006، ص 20.

[2] علي شكري: نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، دار النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص19.

[3] رجاء النقاش: في حب نجيب محفوظ، ص 22.

[4] علي شلق: نجيب محفوظ في مجهولة العلوم، ص 43.

تطلع نجيب على ملخصات لأشهر المسرحيات العالمية، و كذلك قرأ مسرحيات توفيق الحكيم و مترجمات جريدة الأهرام، فكتب الرواية التاريخية، مستمدا من الحضارة الفرعونية القديمة رواية "عبث الأقدار" و بعد ذلك روايتي "رادويس" و "كفاح طيبة".

و اتجه إلى الروايات الواقعية مستمدا موضوعاتها من البيئة التي يعيش فيها منها:

"القاهرة الجديدة" عام 1945، "خان خليلي" عام 1946 و بعدها "زقاق المدق" 1947 و "السراب" عام 1948 و بداية و نهاية عام 1949 و "السمان و الخريف" 1952 و ثلاثيته المشهورة (القصرين و السكرية و قصر الشوق)، و كذلك "اللص و الكلاب" عام 1961[1].

و كانت أول جائزة نالها نجيب هي جائزة صغيرة من وزارة المعارف المصرية في الأربعينيات أما آخر الجوائز فهي جائزة نوبل التي نالها يوم الخميس 13 أكتوبر 1988[2].

ولقد تعرض نجيب محفوظ إلى محاولة اغتيال من طرف المتطرفين بأنه كافر و عدو الإسلام،وأنه كتب رواية "أولاد حارتنا" التي تمثل خروجا صريحا على الدين و كفرا واضحا بالله[3].

توفي نجيب محفوظ في 30 أغسطس 2006، بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة العجوزة محافظة الجيزة متأثرا بإصابته بمشاكل في الرئة و الكليتين[4].

و خرج نجيب محفوظ من هذا المشوار بفاتورة تتمثل في:

أنه أعطانا مذاق مصر الحقيقي و وضع بين أيدينا مفاتيح الشخصية المصرية و يدخل بنا إلى خفايا الروح لمصر من خلال رواياته، و 49 عملا روائيا و قصيا، و محبة الشعب العربي له في كل مكان و تقدير مصر و العالم له، و قد بدأ التقدير المحلي بجائزة

[1] عزيزة مريدن: القصة و الرواية، ص 81.

[2] رجاء النقاش في حب نجيب محفوظ، ص 16.

[3] المرجع نفسه، ص 290.

[4] جمال الغيطاني: نجيب محفوظ يتذكر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1989، ص 12.

صغيرة، و وصل التقدير العالمي إلى ذروته بجائزة نوبل 1988 كأول عربي ينال هذه الجائزة[1].

**خامسا: ملخص الرواية**

تدور أحداث الرواية في القاهرة في فترة الثلاثينيات من القرن المنصرم، هي قصة المجتمع المصري الحديث، و ما يضطرب في كيانه من عوامل، و ما يصطدم في أعماقه من اتجاهات، قصة الصراع بين الروح و المادة بين العقائد الدينية و الخلقية و الاجتماعية و العلمية، بين الفضيلة و الرذيلة، بين الغنى و الفقر، بين الحب و المال في مضمار الحياة.

لقد رسم نجيب في رواية القاهرة الجديدة صورة قاتمة عن الواقع السياسي المشوب بالفساد و الفوضى في مصر حيث في البداية جعل الجامعة مسرحا لتعبير عن آراء الشبان و طرح القضايا الاجتماعية، و رسم صورة واضحة عن البنية الفكرية للشبان في تلك الفترة. و تصطدم الأفكار الناشئة هناك بين ظلالها بفرض أن الجامعةهي حقل التجارب و الابتكار للأفكار النظرية التي تسير الجيل ... ثم تدفع بشتى الأفكار و النظريات الثابتة في هذا الحقل إلى مضمار الحياة الواقعية و غمار الحياة اليومية، و تصور صراع النظريات مع الواقع خطوة فخطوة، تصوره انفعالات نفسية في نفوس إنسانية، و وقائع و تيارات في خضم الحياة.

اختار المؤلف من بين طلاب الجامعة أربعة أصدقاء ليمثلوا الأفكار والاتجاهات التي تتصارع في المجتمع آنذاك و هم على مشارف التخرج، و تتمثل هذه الأفكار في الإيمان بالدين و الخلق و الفضيلة، الإيمان بالمجتمع و العدالة الاجتماعية، و الإيمان بالذات و عبادة المنفعة، و كذلك موقف المتفرج الذي يرقب هذا و ذاك لجرد التسجيل و النظر.

[1] رجاء النقاش: في حب نجيب محفوظ، ص 27.

و أول شخصية هي "مأمون رضوان" التي ترمز إلى التيار الفكري اليمني المتمثل في الإخوان المسلمين و الذي يرى أن لديه حلا لجميع المشاكل و هو حل نابع من الإسلام الذي يراه حلا لمشكلة العدالة الاجتماعية، أي أنه صاحب القيم و المبادئ الدينية الإسلامية و الذي لم تؤثر فيه أفكار الشبان الطائشة و العبثية من بين أقرانه، كان متمسكا بالدين لأبعد الحدود إذ يرى أن القضية الكبرى من قضية الإسلام و العروبة بصفة عامة، و ليس قضية مصر وحدها.

أما شخصية "علي طه" فهي رمز للتيار الفكري الاشتراكي الذي يستنكر الفساد الاجتماعي و يهتم بالطبقات الاجتماعية الفقيرة في المجتمع، و كان دائما يقول: "إن الفقر في الإنسان الفاسد يؤدي إلى القضاء على العلم و الصحة و الأخلاق" فهو يؤمن بالعلم بدل الدين، و بالمجتمع بدل الجنة لتحقيق الفضيلة الاجتماعية، و كان لديه حبيبة هي إحسان شحاته، الفقيرة و الجميلة في نفس الوقت، و ابنة لوالدين رخيصين ساقطين إذ كانت علاقتهما عشقا قبل أن تكون زواجا، و هما لا يريدان إلا المتاجرة بجمال ابنتهما.

و الشخصية الثالثة تتمثل في"أحمد بدير" و هو يرمز إلى التيار الوفدي أي حزب رأس مالي على حد قوله، و هو يحترف مهنة الصحافة، و المقرب إلى ذوي النفوذ بحكم وظيفته و هو يرصد دون أن يتكلم، مطلع كثيرا على أحوال المجتمع و خفاياه، أي أنه يقف موقف المتفرج الذي يرقب هذا و ذاك، و ذلك لمجرد التسجيل و النظر و المشاهدة.

و تتمثل الشخصية الرابعة في محجوب عبد الدائم صاحب فلسفة استعارها من عقول مختلفة كما شاء هواه و فلسفة الحرية كما يفهمها و "طظ" أصدق شعارها، و هي التحرر من كل شيء، من القيم و المثل و المبادئ، فرمزه إبليس و العياذ بالله و هو القائل لنفسه: إن أصدق معادلة في الدنيا هي: "الدين + لعلم + الفلسفة =طظ"، و كانت فلسفته سرية، على عكس صديقته فمأمون رضوان يجوز له أن يدعو إلى الإسلام جهازا، و يجوز أن يعلن علي طه اعتناقه لحرية الفكر، كما كان يحسدهما في معيشتهما فكان يحسد علي طه في حبه

لإحسان و بعد ضمان أصدقائه لمستقبلهم باستلام وظائف بعد التخرج، حيث يتخرج هو مفلسا من الجامعة، و الفقر و الجوع يلاحقه، و الأب مريض و الأم لا حول لها و لا قوة، و مع ذلك وجد وظيفة في مكتب أحد الأشخاص الذين هو من نفس بلدته، و اسمه سالم الإخشيدي، و كانت الوظيفة محرر في جريدة، حتى اقترح عليه في يوم من الأيام، وظيفة راقية من الدرجة السادسة و شقة جاهزة إذ هو تزوج عشيقة شابه لأحد البكوات اسمه قاسم بك و ما كانت هذه العشيقة إلا حبيبة صديقه علي طه، إحسان شحاتة، و تتغير حياة الشاب جذريا ليتجه بخطى سريعة إلى سلم المجد وفق تصوره راضيا بوضعه أن يكون زوج عشيقة البيك،وبعد ذلك تتطورالأحداث لترشحه زوجته إحسان مع عشيقها قاسم بك بأن يكون مديرا لمكتبه بعد أن أزاحت الظروف السياسية الوزير السابق و أخذ قاسم بك مكانه.

وفي منزل الزوجية المزيف تتكشف الحقيقة و ينكشف الأمر كله، بزيارة أبو محجوب و زيارة زوجة الوزير لمنزل العشيقة، و تجد زوجة الوزير زوجها قاسم بك بين أحضان أحسان، والأب المسكين يكتشف ارتباط ابنه محجوب بزواج زائف من إحسان شحاتة و يملك مصيرهما الوزير قاسم. لتنفجر الرواية معلنة انتهاءها بنقل البطل محجوب عبد الدائم إلى أسوان،وعودةأحسان الى حياتها البائسة مع أهلها،وكذلك استقالة الوزير قاسم بك من منصبه و منه فضيحة تهزالمجتمع المصري و ذلك من خلال الفساد السياسي و الخلقي المتفشي بين كبار الموظفين و صور محسوبية و رشوة و نفاق و انتهازية، و رذائل.

# الفصل الأول: مكونات البنية السردية

**أولا: بنية الشخصية**

**1 مفهوم الشخصية**

**2 أنواع الشخصيات**

**ثانيا: بنية الزمن**

**1 مفهوم الزمن**

**2 أنواع الزمن**

**3 المفارقات الزمنية**

**4 الإيقاع الزمني**

**ثالثا: بنية المكان**

**1 مفهوم المكان**

**2 أنواع المكان**

**أولا: بنية الشخصية**

تعتبر الشخصية أحد مكونات العمل الروائي التي يقوم عليها، إضافة إلى مكونات أخرى مهمة كالحبكة و الزمان و المكان..، فالشخصية تعد العمود الفقري للقصة أو المشجب الذي تتعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى، و للشخصيات دور مهم داخل العمل الروائي فكل قصة في الواقع هي قصة شخصيات.

**1 -مفهوم الشخصية:**

**1 1 لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور التعريف اللغوي: "شخص: الشَخْصُ: جماعة شَخْصِ الإنسان و غيره، مذكر والجمع أشخاص و شخوص و شيخاص، و الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة الحديث، الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله و قيل لا ينبغي لشخص أن يكون أَغْيَرَ من الله"[1].

**1 2 اصطلاحا:**

يمثل مفهوم الشخصية في التحليل البنيوي:" علامة يشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد و ليس خارجه، و لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائن و إنما بوصفها فاعلا ينجز دورا في الحياة أي بحسب ما تعمله" [2]و يقصد بالشخصية من هذا التعريف أنها دال أو علامة و مدلولها مجموعة من الأفعال التي تنجز داخل سياق الرواية و ليس خارجه.

والشخصية الروائية لدى بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين "مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي يعتري إليه، بما فيه من أحياء و

[1]ابن منظور: لسان العرب، مجلد 7، ص 50.
[2]محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات م مفاهيم- دار العربية للعلوم، ط1، 2006، ص 39.

أشياء، إنه لا يمكن للشخصية أن توجد قي ذهننا على أنها كوكب منعزل بل إنها مرتبطة بمنظومة و بواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها"[1].

و يقول "حميد لحميداني" أن "رولان بارت" في تعريفه للشخصية الحكائية أنها "نتاج عمل تأليفي"[2] أي أن الشخصية لا تعلم دفعة واحدة و هي عمل يقوم به الروائي على مدى الرواية.

و هناك من يرى أن الشخصية "اكتسبت كلمة (الشخصية) في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات النظر الأدباء و النقاد، و لكن المعنى الشائع لها هو أنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي ... و تشير إلى الصفات الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية"[3].

أما "فيليب هامون" ( ph.hamon) فقد عرف الشخصية باعتبارها مفهوما سيمولوجيا يمكن أن تحدد مقارنة أولى كموفيم منصبا في شكل مضاعف أي مجموعة من الإشارات تحيل إلى مدلول لا متواصل[4].

و تقول "عزيزة مريدن" عن مفهوم الشخصية في كتابها "القصة و الرواية": "فالشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث و قد تكون من الحيوان، فيستخدم عندئذ كرمز يكشف عما وراءه من شخصيات إنسانية و الهدف من ورائها العبرة و الموعظة"[5] أي لا يكفي الحدث وحده لتأليف قصة ما بل لابد من وجود الشخصية و يمكن أن تكون هذه الشخصية من الحيوان و يكون من ورائها عبرة و موعظة.

**2 – أنواع الشخصيات:**

إن ارتباط الشخصيات بالأحداث يولد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية و منه تقسم الشخصيات إلى قسمين:

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد – دار الغرب للنشر و التوزيع، ط1، 1991، ص 115.
[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، 2003، ص 50.
[3] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني – جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2006، ص 117.
[4] فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص 26.
[5] عزيزة مريدن: القصة و الرواية، ص 26.

-شخصيات رئيسية (شخصيات محورية).

-شخصيات ثانوية (شخصيات مساعدة).

**2 1 الشخصيات الرئيسية presonnage principale:**

يوجد من الرواية شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، و التي لا تعني أنها شخصيات أقل أهمية و رعاية من قبل الكاتب فالشخصية الرئيسية "هي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام، و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، و لكنها هي الشخصية المحورية، و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1].

إن الشخصية الرئيسية مفهومها تغير على ما كان في السابق "فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل هو المحور الأساس، و تأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له" [2] و هذا ما نجده في القصص القديمة كالملاحم و السير و الحكايات الخرافية التي نجد فيها بطلا خارقا، يتحدى الصعاب و يجتاز جميع المخاطر بمساعدة الشخصيات الأخرى[3].

و لقد حدد "هينكل" خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث:[4]

- مدى تعقيد التشخيص: أي أنه مجموعة متداخلة و مركبة من الدوافع و الانفعالات المتناقضة، يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده: أي غموض الشخصية بما يجعلها مثار اهتمام الشخصيات الأخرى.
- مدى الاهتمام الذي تستأثر به الشخصيات: و نقصد بها الشخصية التي تستأثر اهتمام السارد، و منحها حضورا طاغيا، و مكانة متفوقة.

[1] صبيحة عودة زعرب: غسان كفناني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131.
[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2007، ص 26.
[3] المرجع نفسه، ص 26.
[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 56.

**2 2 الشخصيات الثانوية personnagesecondaire:**

"وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها، و إما تتبع لها، تدور في فلكها و تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها" [1] فانطلاقا من الشخصية الثانوية يمكن الوصول إلى الشخصية الرئيسية، أي أنها وسيلة عبور للوصول إليها، من أجل الكشف عن أبعادها و تعديل في سلوكها.

إن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء حتى و إن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير و مساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط و مساحتها ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء[2].

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية "فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر، و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. و غالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، و هي بصفة عامة أقل تعقيدا من الشخصيات الرئيسية، و ترسم على نحو سطحي ، غالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية"[3].

**ثانيا: بنية الزمن:**

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن الرواية، ذلك أن تشخيص الزمن في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع، و يعتبر محور الرواية و نسيجها الذي يشد أجزائها.

[1] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.
[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 34.
[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي ص57.

## 1 مفهوم الزمن:

### 1 1 لغة:

إن الزمن في ألطف دلالته يحيل على معنى التراخي و التباطؤ، كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن التي تحول العدم إلى وجود حيني، أو زمني، يسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة، و ديمومتها السرمدية، و لقد ورد في لسان العرب لابن منظور:"الزمن و الزمان: اسم لقليل الوقت و كثيره و في المحكم الزمن و الزمان العصر، و الجمع أزمان، و أزمن الشيء طال عليه الزمان و الاسم من ذلك الزمن و الزمنة"[1].

### 1 2 اصطلاحا:

إن الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة و متباينة، كما أن للزمن معاني اجتماعية و نفسية و علمية و دينية و غيرها، لذلك من الضروري ضبط بعض المفاهيم الخاصة بالزمن مع تحديد طبيعة هذا الزمن في الفن الروائي.

يميز الباحثون في الحكي بين مستويين للزمن:[2]

زمن القصة: و هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية و نهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

زمن السرد: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن السرد.

لقد اعتبر أحد النقاد الزمن "الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة"[3]

والزمن عند "مها حسن القصراوي" في كتابها "الزمن في الرواية العربية" عرفته بأنه:"صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معينة ... بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي، وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي" [4] و تقصد به حصر الزمن داخل منظومة الكلمات من خلال إيقاف سيلانه المتدفق.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مجلد 13، ص 241.
[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، ص 87.
[3] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص 36.
[4] المرجع نفسه، ص 42.

أما "عبد المالك مرتاض": في كتابه"في نظرية الرواية" موضحا آراء بعض النقاد من زاوية فلسفية في تعريفهم للزمن:

– الزمن عند أفلاطون هو: "كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق في حين الزمن عند أندري لالاند: "مصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.

أما قيو (Gayau) كان ينظر إلى الزمن على أنه "لا يتشكل إلى حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد هو الطول".[1]

أما الزمن عند "سيزا قاسم" هو:"حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[2] أي أن الزمن حقيقة مجردة يظهر مفعوله عندما يؤثر على العناصر الأخرى و بذلك تنعكس عليه.

و يعرفه كذلك " حسن بحراوي" بأن:"الزمن هو الذي يوجد في السرد و ليس السرد هو الذي يوجد في الزمن"[3] أي أن كلاهما مرتبط بوجود الآخر و لكن الزمن يظل سابقا.

**2 – أنواع الزمن:**

يتفق النقاد على أن الرواية فن زمني، و هنا لا نقصد بالزمن الروائي الزمن المقترن براهن الأحداث الواقعية، و لكننا نهدف لإظهار كيفية تعامل الروائي مع الزمن في عمله و كيفية اشتغاله في سياقه و تعاقبه، و على الرغم من هذه الدراسات، فإن للزمن عدة أنواع في الفن الروائي إلا أنها قد اجتمعت على كون قضايا الزمن هي قضايا مركبة في العمل الحكائي، لذلك قسم الزمن إلى نوعين:

أ/ الزمن الداخلي

ب/ الزمن الخارجي

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 261.
[2] سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004، ص 27.
[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي( الفضاء، الزمن، الشخصية )،المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط$_1$، 1990، ص 117.

**2 1 -الزمن الداخلي:** و يشمل:

– زمن القصة:" و هو زمن المدة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، أي زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات الأخرى"[1].

– زمن الخطاب:"و هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي و المروي له"[2].

– زمن النص: و هو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم الكاتب في لحظة مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، و التي من خلالها يتجسد ' زمن الكتابة ' و ' زمن القراءة '[3].

**2 2 -الزمن الخارجي:**و يشمل:

– زمن الكاتب: بحيث لا يمكن لأحد أن ينكر التأثير المباشر الذي يمارسه العصر على حياة الكاتب خاصة فيما يتعلق بتشكيل رؤيته و مساره الإبداعي بشكل عام.

و من المعروف أن هناك اختلاف في مستويات التأثير و التأثر، فالإنسان بطبعه اجتماعي يتأثر و يؤثر في عصره ،و لعل هذا ما توصل إليه "ميخائيل باختين" عندما رأى أنه يحدث اندماج الأديب في عصره و تفاعل فكره مع معطيات ذلك العصر.[4].

– زمن القارئ: إذا كان الكاتب يخضع لتأثير العوامل الاجتماعية في عصره فإن القارئ لا يختلف عنه في هذا الخضوع، كما أن القارئ يتفاعل مع سنه و تختلف انفعالاته مع الرواية باختلاف عصره، فالقارئ القديم ليس كالقارئ الحالي، فكل خطاب أدبي يعتبر شكلا من أشكال التعبير الذي يفترض وجود طبقة أو طبقات اجتماعية يعبر عن إيديولوجيتها و تطلعاتها[5].

[1]إدريس بودیبة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، قسنطينة، ط$_1$، 2000، ص 161.
[2]المرجع نفسه، ص 162.
[3]سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط$_1$، 1989، ص 49.
[4]إدريس بودیبة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ص 164.
[5]المرجع نفسه، ص 165.

إن جهود القراء تختلف اختلافا جوهريا، و ذلك راجع إلى سببين:[1]

أولهما:اختلاف الأذواق و المتطلبات الجمالية.

ثانيهما:التنوع الذي يعود إلى الاختلاف النفسي بين شخص و آخر، و كذا طبيعة النشاط العلمي و نمط الحياة و مستويات التلقي و الإدراك.

**3 – المفارقات الزمنية:**

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي، و يمكن التمييز بين الزمنين على الشكل التالي: لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حدثية متتابعة منطقيا على الشكل:

أ ⟵ ب ⟵ ج ⟵ د

فان سرد هذه الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج ⟵ د ⟵ ب ⟵ أ

و هذا ما يسمى"مفارقة زمن السرد مع زمن القصة"[2].

وتحدث المفارقات الزمنية "عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على الآخر أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه"[3].

و يعرف "حسن بحراوي "المفارقة الزمنية في كتابه "بنية الشكل الروائي"ب: "إن المفارقة الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية"[4].

[1] إدريس بوديبة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، ص 166.
[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 73.
[3] المرجع نفسه، ص 73.
[4] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 119.

أما الهدف من استخدام المفارقة الزمنية و أسلوب مراوغة الزمن هو: "نقل تأثير زمن حاضر منتشر يكون كل من الماضي و المستقبل جزءا منه بدلا من تدرج زمني منتظم لأحداث مستقلة غير متصلة"[1].

و في تعريف اخر: "فالمفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة"[2] ومنه هي تعتمد على تقنيتين تتمثل في: الاسترجاع و الاستباق.

**3 1 الاسترجاع:**

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا و تجليا في النص الروائي، فهو مذكرة النص و من خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر و يستدعي الماضي بجميع مراحله و يوظفه في الحاضر السردي "إن كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه، و يحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[3].

و تعرفه "آمنة يوسف" في كتابها "تقنيات السرد" بـ:"هو تقنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعا ذكريات الأحداث و الشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية"[4].

أما "أحمد حمد النعيمي" في كتابه "إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة" فيعرف الاسترجاع أنه: "سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث"[5].

إن للاسترجاع أهمية كبيرة في النص الروائي، و ما يحققه من المقاصد و الوظائف الدلالية و الجمالية يمكن إيجاز أبرزها:[6]

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 191.
[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 88.
[3] مها حسن القصراوي: الرجع نفسه، ص 192.
[4] امنة يوسف: تقنيات السرد، ص 71.
[5] احمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، الاردن، ط$_1$، 2004، ص 33.
[6] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ص 122.

1. سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث و تفسير دلالاتها.
2. تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، و يريد الراوي إضافة سوابقها، أو شخصية اختفت و عادت للظهور من جديد.

**3 2 الاستباق:**

هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، و الاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي و يعطي للقارئ الومضة مما سيحدث في المستقبل أي هو"تقنية تعني تقديم الأحداث اللاحقة و المتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد لا يتحقق أي يستخدم الاستباق لتوقع ما سيحدث في المستقبل"[1].

و كذلك"هو الانتقال إلى زمن المستقبل"[2].

و يرى حسن بحراوي في تعريف الاستباق أنه "القفز على فترة معينة من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[3].

**4 – الإيقاع الزمني أو ( إيقاع السرد):**

يتحدد إيقاع الزمن أو إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث، من حيث درجة سرعتها أو بطئها، في حالة السرعة يتقلص زمن القصة و يختزل، و يتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات، بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة و الحذف ،و في حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة و تأخيره و وقف السرد، بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد و الوقفة.[4]

و يسمي جيرار جينت التقنيات الأربع التي تربط زمن السرد الروائي و زمن الحكاية المتخيلة اسم: الأشكال الأساسية للحركة السردية، و يقسمها إلى طرفين متناقضين و

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد، ص 71.
[2] احمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربيةالمعاصرة، ص 33.
[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 132.
[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 92.

طرفين وسيطين، أما الطرفان المتناقضان في بناء النسق الزمني للسرد، فهما الحذف و الوقفة... و يتمثل الطرفان الوسيطان في المشهد و الخلاصة. [1] و منه إيقاع الزمن يعتمد مظهرين أساسيين:

المظهر الأول: تسريع السرد: يشمل الخلاصة و الحذف.

المظهر الثاني: إبطاء السرد: يشمل المشهد و الوقفة.

**4 1 تسريع السرد:**

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا [2].

**أ/ الخلاصة Sommaire:**

هي سرد أحداث و وقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة... إنه حكي موجز سريع و عابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها [3].

و يعرفها حسن بحراوي بأنها: "تقنية زمنية تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة" [4].

**ب/ الحذف ellipse:**

هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل "و مرت أسابيع" أو "مضت سنتان ..." [5] و كذلك "تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور حاسم

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 223.
[2] محمد بوعزة: المرجع نفسه، ص 93.
[3] مها حسن القصراوي :المرجع السابق، ص 93.
[4] حسن بحراوي،: بنية الشكل الروائي، ص 94.
[5] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 94.

في تسريع حركة السرد فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرف لما جرى فيها من وقائع و أحداث"[1].

و يعرفه "حميد لحميداني" في كتابه بنية النص السردي بأنه: " تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها يقول مثلا: مرت سنتان، أو انقضت زمن فعاد البطل من غيبوبته"[2].

**4 2 إبطاء السرد:**

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد و تعطيل وتيرته، أهمها المشهد و الوقفة.

**أ. الوقفة أو الاستراحة pause:**

"أما الاستراحة تكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية و يعطل حركتها"[3].

و تعتبر الوقفة كذلك: "تقنية زمانية تعمل على الإبطاء المفرد لحركة السرد في بنية الرواية التقليدية إلى الحد الذي يبدو معه، كأن السرد قد توقف عن التنامي"[4].

و في تعريف آخر:" هي ما يحدث من توقعات و تعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف و الخواطر و التأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف السرد لفترة من الزمن"[5].

[1] حسن بحراوي: المرجع سابق، ص 156.
[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 77.
[3] المرجع نفسه، ص 76.
[4] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 56.
[5] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 96.

**ب. المشهد Scéne:**

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد و يسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها و تتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي[1].

و المشهد هو تقنية من تقنيات السرد، يحتل موقعا هاما في سير الحركة الزمنية للرواية و يعرفه حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي بـ" المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ... و على العموم فإن المشهد في السرد و هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف"[2].

**ثالثا: بنية المكان**

يعتبر المكان الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، فله دور أساسي في تشكيل النص الروائي حيث تفصل فيه الشخصيات عن بعضها البعض و تقع فيه الأحداث، فالمكان من أدق ما عرفه الفكر البشري من المفاهيم و أكثرها تعقدا و تشعبا و أدعاها إلى الاحتياط و الاحتراز و التثبيت.

**1 -مفهوم المكان:**

**1 1 -لغة:**

المكان من الناحية اللغوية يعني الموضع الثابت، المحسوس القابل للإدراك، حيث ورد في لسان العرب لابن منظور "المكان و المكانة واحد. التهذيب الليث، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال و المكان الموضع، و الجمع أمكنة كقذال و أقذلة و أماكن جمع الجمع"[3].

**1 2 -اصطلاحا:**

إن مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون مكان فإنه "مجموعة العناصر المركبة لعمارته مهما كان نوعها، فهي الوسيط إليه، و هي

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، ص 95.
[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 78.
[3] ابن منظور : لسان العرب، المجلد، ص 510.

محط ما نودعه فيه من الدلالات و نحمله من المعاني ... أي المكان هو الظرف و المظروف معا و أن طرفا ما في الصورة الحاصلة عنه مستقر فيه"[1].

المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية حيث "مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و أبعاده المميزة"[2].

و يمثل المكان إلى جانب الزمان "الأحداث الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فنستطيع أن ميز فيما بين الأشياء من خلال موضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان" [3] إذن فهما عنصران يتداخلان تدخلا مباشرا و متكاملا في شخصيات الرواية و أحداثها.

و يعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية (مثل الاتصال، المسافة ...)"[4].

أما المكان عند البنيويين فإنه يدل على مفهوم محدد "هو المكان اللفظي المتخيل، و هو مكان تصنعه اللغة بناء على أغراض التخيل و حاجته في القصة" [5] أي أنهم ربطوا المكان في الرواية أو القصة بإمكانات اللغة في التعبير عن المشاعر و التصورات المكانية.

و يعرفه "غاستونباشلار" في كتابه "جماليات المكان" على أنه: "هو ذلك المكان الأليف، و ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، و تشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي صورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، و مكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"[6].

و قد اصطلح كذلك على المكان يلفظ البيئة: "فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية و المكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي و بأخلاق الشخصيات و شمائلهم و أساليبهم

[1] عبد الصمد زايد: المكان في الرواية- الصورة و الدلالة – دار محمد علي، تونس، ط1، 2003، ص 15.
[2] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 76.
[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي- تقنيات و مفاهيم – ص 99.
[4] يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، مجلة عيون المقالات، ع8ن 1987، ص 69.
[5] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دار الأمل للطباعة، دط، 2009، ص 31.
[6] غايسونباشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط5، 2000، ص 06.

في الحياة"[1] أي لا يكتفي بتصوير المكان و الزمان، بل لابد من رسم الجو العام بكل ما يحيط بالأحداث تصويرا دقيقا.

**2 -أنواع المكان:**

يعد المكان هو الحيز الذي تجتمع فيه العوامل و القوى التي تحيط بالشخصيات، و تؤثر في تصرفاتهم في الحياة، فالشخصيات بحاجة إلى مكان تتحرك فيه، و الزمان يحتاج إلى مكان يحل فيه كل هذا يحتاج إلى إطار يجمعها يتم تفاعلها و المكان هو ذلك الإطار[2].

و يقسم المكان في الرواية إلى قسمين:

أ/ الأماكن المفتوحة.

ب/ الأماكن المغلقة.

**2 -1 الأماكن المفتوحة:**

تعرف أوريدة عبود المكان المفتوح في كتبها "المكان في القصة القصيرة" بأنه": حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضعيفة يشكل فضاءًا رحبا، و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[3] و من التعريف نرى أنه يشمل الأحياء و الشوارع و الساحات ...الخ.

**2 -2 الأماكن المغلقة:**

أما بالنسبة للمكان المغلق فهي تعرفه بأنه: "يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي و يكون محيطه أضيق بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج و قد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيد عن صخب الحياة" [4] و هو يشمل المقاهي و الفنادق و السجن و البيوت ...الخ.

---

[1] محمديوسف نجم: فن القصة، دار صادر،بيروت،،ط1،1996،ص80.

[2] المرجع نفسه، ص 89.

[3] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، ص 51.

[4] المرجع نفسه، ص 59.

# الفصل الثاني: تجليات مكونات البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة

**أولا: بنية الشخصيات**

**1 الشخصية الرئيسية**

**2 الشخصيات الثانوية**

**ثانيا: بنية الزمان**

**1 المفارقات الزمنية**

**2 الإيقاع الزمني**

**ثالثا: بنية المكان**

**1 الأماكن المفتوحة**

**2 الأماكن المغلقة**

**أولا: بنية الشخصيات**

تعد الشخصية الروائية مدار الحدث في الرواية، و تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة و تتصارع معها، و يمكن أن تقسم الشخصيات الروائية في رواية "القاهرة الجديدة" حسب ارتباطها بالأحداث إلى قسمين: الشخصية الرئيسية و الشخصيات الثانوية و تمثلت فيما يلي:

**1 الشخصية الرئيسية:**

هي شخصية فنية، يختارها الروائي لتمثل ما أراد تصويره من أفكار و أحاسيس، و تتمتع الشخصية المحكم بنائها باستقلالية الرأي و حرية الحركة داخل مجال النص، و عليه تتميز الشخصية المحورية في رواية "القاهرة الجديدة" بالاهتمام و تركيز الأضواء عليها من بداية الرواية إلى نهايتها، و منه الشخصية الرئيسية تتمثل في:

- **محجوب عبد الدائم:**

الشخصية الرئيسية أو المحورية في الرواية، و صاحب المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى، هو شاب انتهازي لا يقيم وزنا للمبادئ، الساخر من كل القيم و المثل و العقائد، مقهور اجتماعيا و ماديا، و قد سمي بـ "محجوب عبد الدائم" لأنه محجوب عن الخير و دائم وجوده في المجتمعات قل أو كثر، ولد في بيت فقير، فترك إلى الشارع يصوغه "فهو مدين بنشأته للشارع و الفطرة كان والداه طيبين جاهلين، و لظروفهما الخاصة أتم تكوينه في طرق بلدة القناطر" [1] و عليه فطرة محجوب و ظروفه تميلان منذ الصغر نحو الانحراف، لأنه من الصعب على مثله نشأة و ظروفا، أن يؤمن بالقيم و المبادئ العليا.

أما غايته في دنياه: اللذة و القوة، بأيسر السبل و الوسائل، و دون مراعاة لخلق أو دين أو فضيلة [2] و تم وصفه بأنه "طويل و نحيف، إلا أنه شاحب مفلفل الشعر يميز وجهه

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة، دار مصر للطباعة، مصر،دط،د ت، ص 25.
[2] المصدر نفسه،ص 25.

جحوظ عينيه العسليتين و صعود شعيرات حاجبيه إلى أعلى، و لم يكن به كصاحبيه جمال، و لكن لم يكن بقسماته كذلك قبح منفر"[1].

و يعتبر صاحب فلسفة استعارها من عقول مختلفة كما شاء هواه، و فلسفته الحرية كما يفهمها هو و "طظ" أصدق شعار لها هي التحرر من كل شيء، من القيم و المثل و العقائد و المبادئ، و هو القائل لنفسه ساخرا: "إن أسرتي لن تورثني شيئا أسعد به فلا يجوز أن أرث عنها ما أشقى به!"[2].

كما يقول أيضا: "إن أصدق معادلة في الدنيا هي: الدين + العلم + الفلسفة + الأخلاق = طظ" و هو معجب بقول ديكارت: "أنا أفكر أنا موجود" [3] حيثيتفق معه على أن النفس أساس الوجود و أن نفسه أهم ما في الوجود.

أما مثله الأعلى هو: إبليس و العياذ بالله حيث يقول: "الحرية المطلقة ... طظ ... المطلقة ... ليكن لي أسوة حسنة في إبليس ... الرمز الكامل للكمال المطلق ... هو التمرد الحق، و الكبرياء الحق، و الطموح الحق، و الثورة على جميع المبادئ" [4] و عليه فإن شخصية محجوب عبد الدائم تجردت من كل القيم و المبادئ و طبق ذلك في حياته عمليا، حيث باع نفسه للشيطان، و تزوج عشيقة قاسم بك "إحسان شحاتة" هذه الأخيرة لطالما كانت محل إعجابه، و كانت نهاية هذا الزواج المزيف المبني على مصالح فضيحة في القاهرة.

**2 الشخصيات الثانوية:**

إن الشخصية الثانوية هي التي تعمر عالم الرواية، فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات، و تعتبر مكملة للشخصيات الرئيسية.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 24.
[2] المصدر نفسه، ص 25.
[3] المصدر نفسه، ص 25.
[4] المصدر نفسه، ص 31.

و قد وظف نجيب محفوظ العديد من الشخصيات الثانوية التي يعتبر حضورها أساسيا، حيث ساعدت على تصعيد الحدث في الرواية، و لهذا تطرقت الرواية إلى الكثير من الشخصيات الثانوية نذكر منها:

- **إحسان شحاتة:**

شخصية ثانوية، كان لها حضور قويا في الرواية، اسمها جميل الوقع على أذن السامع، و يدل على جمال صاحبته، و تعطى معاني التضحية و الفداء، حيث اضطرت أن تسلم نفسها لقاسم بك لتطعم أخوتها الجياع، و سميت إحسان كذلك لأنها أحسنت إلى إخوتها و أبويها، هي "فتاة في الثامنة عشرة، تضيء محياها بشرة عاجية، و عينان سوداوان يجري في حورهما و الأهداب، أما شعرها الفاحم و ما يحدثه تجاوب سواده مع بياض البشرة، فيخطف الأبصار و قد حوى معطفها الرمادي جسما لدنا ناضجا ينتشر سحرا و وهجا" [1] و هذه المواصفات دلالة على جمالها الفائق و إحسان تمثل إحدى النماذج الإنسانية التي باعت شرفها رغما عنها، و هي ترمز إلى الطبقة الكادحة المتسلقة، حيث نشأت في كنف أبوين منحرفين و ذلك "أن والديها لم يضمرا للأخلاق احتراما قط، و كانت شركتهما عشقا قبل أن تصير زواجا" [2] كانت إحسان شحاتة عظيمة الشعور بأمرين: جمالها و فقرها [3]. فكانا سببا في سقوطها، حيث لم تنس يوما طبقتها الاجتماعية البائسة، و تعتبر سقوطها في الرذيلة هو تضحية و فداء لأهلها، رغم أنها أحبت علي طه و حظي بإعجابها شبابه و جماله و مستقبله إلا أن حبها للمال و الثراء كان أكثر، فهي فتاة ذات طبيعة عملية، دفع بها أن تطلق عفتها و حبيبها علي طه لتسقط في جحيم محجوب عبد الدائم و قاسم بك حيث قالت في نفسها "إني أحب علي و لكني أحب إخوتي كذلك و لا يجوز أن يذهب إخوتي ضحية أنانيتي لذلك- لا لشيء آخر- ينبغي أن أذعن لأبي" [4].

[1] نجيب محفوظ:القاهرةالجديدة،ص 16.
[2] المصدر نفسه، ص 20.
[3] المصدر نفسه، ص 19.
[4] المصدر نفسه، ص 115.

جذب إحسان إلى هذه الحياة الرخيصة شيئان: والدان فقيران أعانا عليها الشيطان و نفس متطلعة إلى الجاه كارهة للفقر، فكان سقوطها أمرا ممكنا.

- **مأمونة رضوان:**

شخصية ثانوية، و هو يمثل اتجاه اليمين المؤمن في الرواية و يعتبر صديق البطل محجوب عبد الدائم رغم الاختلاف بينهما في المبادئ، و ذلك أنه يؤمن بالحوار، و الانفتاح و التعامل مع الآخرين، حيث أن دلالة اسمه تدل بأنه يؤمن بواثقة فدينه يردعه عن الشر، و يدل كذلك على الإيمان و الورع و التقوى، و من حيث شكله الجسماني فقد تم وصفه بأنه "كان ذا قوام ممشوق، نحيفا في غير هزال، أبيض الوجه مشربا بحمرة أجمل ما فيه عينان سوداوان نجلاوان تلوح فيهما نظرة لامعة" أما عن أخلاقه فقد "كان ذا عفة و استقامة و طهر لم يجتمع مثلها لشاب، كان ضميرا نقيا و سريرة صافية، كان قلبا مخلصا ينشد الدين الحق و الإيمان الراسخ القويم"[1].

و عرض له في صباه عارض ترك في حياته أثرا قويا، ذلك أنه أصيب بمرض أقعده عن اللحاق بالمدارس حتى الرابعة عشرة ... و لكنه استطاعه أن يدرس الدين على والده و لما دخل المدرسة الابتدائية دخلها فتى مراهقا و قلبا كبيرا و روحا حيا و ذكاءًا و قادًا[2].

و بسبب ولعه بالصراحة جعلت من حديثه سوط عذاب، فسماه منتقده تارة بالجامعي الريفي، و تارة بالمهدي غير المنتظر، و قال عنه طالب مرة: "الأستاذ مأمون رضوان إمام الإسلام في عصرنا هذا و قديما أدخل عمر بن العاص الإسلام في مصر بدهائه، و غدا يخرجه منها مأمون بثقل دمه"[3]. و قد أنكر مأمون الأحزاب جميعا، و ابى الاعتراف بالقضية المصرية حيث قال: "إن هناك قضية واحدة هي قضية الإسلام عامة و العروبة خاصة" [4] و بذلك يكون مأمون رضوان من منظور النص الروائي رمزا للشاب المتدين الذي يتحلى بأخلاق دينه حيث أنه أوسع صدرا و أرحب فهما و أمكنه أن يصغي إلى مجون محجوب

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 12.
[2] المصدر نفسه، ص 12.
[3] المصدر نفسه، ص 13.
[4] المصدر نفسه، ص 14.

عبد الدائم مبتسما و أن يناقش علي طه في قيمة الدين و الإلحاد، و أن يتلقى صابرا سهام الناقدين و الساخرين.

- **علي طه:**

شخصية ثانوية، كان له حضور مميزا في الرواية، و اسمه يدل على العلو و السمو، فهو صادق بما يعتقد و صاحب رسالة، و يمثل الاتجاه الاشتراكي، حيث كان يدعي الاشتراكية "شغف بالإصلاح الاجتماعي، و حلم بالجنة الأرضية، فدرس المذاهب الاجتماعية حتى طاب له أن يدعو نفسه اشتراكيا و انتهى المطاف بروحه التي بدأت رحلتها من مكة إلى موسكو، و طمع يوما أن يجذب أصدقاءه المقربين إلى الاشتراكية و لم يفلح"[1].

و كان يقول: "الإيمان بالعلم بدل الغيب، و المجتمع بدل الجنة و الاشتراكية بدل المنافسة" و بهذا كان يريد لمبدئه علوا، حيث أنه مستقيم الفكر و جاد في عمله، و في حياته، و أبوه مترجم ببلدية الإسكندرية ذو مرتب ضخم و الشاب يقبل على التمتع بالحياة في حدود مثله [2].

و تم وصف شكله فيالرواية "فربعه متين البنيان" [3] و كذلك "كان فتى جميلا ذا عينين خضراوين و شعر ضارب لصفرة ذهبية، و دلالة وضحة على النبل" [4] و تعرف و هو في الجامعة على الجميلة إحسان و أحبها حيث "أنه يريد صادقا أن يتحابا بقلبيهما، و أن يجد فيها الحبيبة و الزميلة و الند المحترم يحبها حبا يملك عليه قلبه و نفسه" [5] و لكنها فضلت المال و الجاه عليه و على الحب الذي جمعهما. و كثيرا ما يستهين بالملابس و المآكل و نظام الطبقات خاصة على حبيبته إحسان و يعتبرها من الصغائر، و مع ذلك كان يتأنق و يأكل لذيذ الطعام حتى يشبع [6] أي أن سلوك شخصية علي طه الاشتراكية فيها تناقض بين أقواله و أفعاله، و يقول عن نفسه مسرورا "هاكم بطاقتي الشخصية و هي تغني عن كل

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 09.
[2] المصدر نفسه، ص 30.
[3] المصدر نفسه، ص 09.
[4] المصدر نفسه، ص 15.
[5] المصدر نفسه، ص 18.
[6] المصدر نفسه، ص 19.

تعريف: فقير و اشتراكي، ملحد و شريف، عاشق عذري !"[1] و بعد تخرجه من الجامعة عمل في مكتبتها ثم ترك هذا العمل و انخرط في العمل السياسي.

- **أحمد بدير:**

شخصية ثانوية، و هي كذلك من أصدقاء محجوب عبد الدائم، و اسمه خفيف في النطق سهل على اللسان و يدل على معاني التدوير و المعاني و هذا حسب طبيعة عمله، فهو طالب و صحفي في نفس الوقت، و المقرب إلى ذوي النفوذ بحكم وظيفته، و مطلع كثيرا على أحوال المجتمع و خفاياه، و يمثل الاتجاه الوفدي أو الرأسمالي حيث يقول عن نفسه: "إني صحافي وفدي، و الوفد حزب رأسمالي"[2] و هو يعرف الأسرار و لكن يكتمها إلى حينها.

أما وصفه كان "قصير جدا كبير الرأس جدا" [3] و لم يذكر أحمد بدير كثيرا في الرواية، و مع ذلك رفع العديد من الحوارات المهمة في الرواية حيث في بداية الرواية تحدث مع أصحابه حول موضوع المرأة و المبادئ، و كذلك عند التقائه هو و محجوب عبد الدائم في دار جمعية الضريرات باعتبارهما صحفيان، و في نهاية الرواية عندما اجتمع مع صديقيه مأمون رضوان و علي طه و تحدثوا عن الفضيحة التي لحقت بصديقهم محجوب و الوزير قاسم بك حيث بين لنا نهاية قاسم بك [4].

- **سالم الإخشيدي:**

شخصية ثانوية انتهازية،هو شاب في الثلاثين، متوسط القامة مع ميل إلى القصر و البدانة، مثلث الوجه كبير، كثيف الحاجبين، حاد البصر مستدير العينين [5]. و ظروفه شبيهة بظروف محجوب فهما ابنا بلدة واحدة، كلاهما من القناطير غير أن الإخشيدي وصل إلى مآربه و خلف الفقر وراءه دون ضجيج حيث "منذ عامين كان الإخشيدي طالب ليسانس مثله

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 23.
[2] المصدر نفسه، ص 23.
[3] المصدر نفسه، ص 08.
[4] المصدر نفسه، ص 208.
[5] المصدر نفسه، ص 31.

مثل محجوب و لعله كان مثله أيضا يكفر بالمبادئ و لكن دون جلبة أو ضوضاء ... فسالم الإخشيدي يزن كلامه وزنا دقيقا، و لم يعرف عنه أنه مس مبدأ من المبادئ أو خلقا من الأخلاق بكلمة سوء" [1] و هو يشغل منصب سكرتير قاسم بك ،و بسبب المنصب الذي يشغله ساعد محجوب عبد الدائم في الحصول على وظيفة بسيطة و هي العمل كصحفي، و بعد ذلك عرض عليه أن يشغل منصبه القديم –أي سكرتير– ولكن في المقابل عليه أن يتزوج عشيقة قاسم بك، و يكون لهذا الأخير ليلة في كل أسبوع يزورها فيها، و بهذا يكون سالم الإخشيدي الشخصية التي مهدت لمحجوب الحياة المزيفة. فهو إذن رمز للشخصية الانتهازية

- **قاسم فهمي بك:**

شخصية ثانوية، دالة على فساد الطبقة الأرستقراطية، و اسمه يدل أنه يستغل مركزه لتقسيم الأرزاق بين الناس، و هو "في الأربعين، معتدل القامة جميل المحيا، أنيق الملبس و الهندام يدل مظهره على أنه إمام من أئمة مدرسة الغزل" [2] و أيضا يعتبر "رجل جليل الشأن ، أنيق المنظر، ذا شارب صغير فاتن يكتنفه جلال و جمال على دقة جسمه و ميله إلى القصر"[3] و هو مثال لطبقة الفاسدة في المجتمع المصري و ذلك لاستغلاله لفقر إحسان شحاتة و إغواءه لها بالهدايا و الثياب، و بعد أن نال مراده منها و أشبع رغبته قال لها: "لا تحسبي أني غدرت بك ... إن مستقبلك بين يدي و الله على ما أقول شهيد" [4] حيث بلغ به الاستهتار أن زوجها برجل ضائع –محجوب عبد الدائم– و جعل منها عشيقة له يزورها كل ليلة بعد أن يخرج زوجها، إلى جانب هذا فهو في ظاهر براق و في الباطن أعماق فاسدة من خلال أعماله و انتقاله من منصب إلى منصب. أما نهايته بعد اكتشاف زوجته خيانته و انتشرت الفضيحة فقد منصبه و رفعت عليه زوجته دعوة طلاق.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة،ص32-33.
[2] المصدر نفسه، ص 106.
[3] المصدر نفسه، ص 112.
[4] المصدر نفسه، ص 116.

- **شحاتة تركي:**

والد إحسان شحاتة، كان في الخمسين، أبيض البشرة، محسن الوجه [1] و ساعد في سقوط ابنته في الرذيلة إذ أنه شجعها على توطيد علاقتها مع قاسم بك لأنه رجل ثري و سوف يخرجهم من الفقر، و كان دائما يقول لها: "إنك مسئولة عنا جميعا، و خصوصا إخوتك السبعة"[2]. حيث كان شحاتة تركي يرتزق من مورد واحد و هو دكان سجائر مساحتها متر مربع، و جل زبائنه من الطبلة، و لم يضمر للأخلاق احتراما قد، فقد اجتمع مع زوجته في الحرام قبل أو يتحول إلى زواج "و ظل أبوها يرتزق في سوق الجمال بجماله و صفاته حتى تزوجته أمها و وهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به، فبدد ما بدد على المخدرات و القمار"[3] و هو بذلك رمز للدناءة و قلة المروءة لأنه عرض ابنته كسلعة و لم يهتم لعرضها و شرفها الذي هو من شرفه.

- **أم إحسان شحاتة:**

والدة إحسان شحاتة، لم تذكر في الرواية كثيرا إلا أنها "من قيان شارع محمد علي قبل أن يتزوجها المعلم شحاتة تركي" [4]، أما شكلها فهي "حسناء بدينة ذات دلالات و أنوثة و دعاية و مكر" [5] و ساعدت والد إحسان على سقوط ابنتهما، حيث شجعتها على قاسم بك قائلة: "رجل لا يقل مقاما عن وزير و أعظم جاها و ثروة، ألا ترين سيارته؟ ألا ترين قصره، فماذا تريدين"[6]. فهي إذن رمز للأم السيئة لإبنتها إحسان شحاتة.

- **عبد الدائم أفندي:**

والد محجوب عبد الدائم، و يدل اسمه على العبودية الدائمة لله، فهو دائما يهرع إلى حلقات الأذكار، فأبوه رجل صالح عكس ابنه تماما، و رجلا طيبا جاد في عمله حيث كان "كاتب بشركة الألبان اليونانية بالقناطير، خدمة خمسة و عشرين عاما و مرتبه ثمانية

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 44.
[2] المصدر نفسه، ص 21.
[3] المصدر نفسه، ص 20.
[4] المصدر نفسه، ص 20.
[5] المصدر نفسه، ص 130.
[6] المصدر نفسه، ص 114.

جنيهات"[1] و أصيب عبد الدائم أفندي بالشلل الجزئي مما أقعده عن العمل، عندما كان محجوب في الأشهر الأخيرة من دراسته الجامعية، و قد كشف حقيقة ابنه و زاوجه الزائف في نهاية الرواية.

- **أم محجوب عبد الدائم:**

والدة محجوب، و هي مثال للأم الطيبة، حيث كانت تثق في ابنها محجوب ثقة عمياء، و ترى أنه هو الذي سينتشلهم من الفقر، و هي "تبدو أكبر من سنها الذي جاوز الخمسين بقليل، تنوء بأثقال عمر أنفقته أمام لهب الكانون و وهج الفرن، و تعجن و تخبز و تغسل، فتحجرت أصابع يديها و برزت عروق ظاهر كفيها" [2] و هذه الصفات تدل أنها عانت و مازالت تعاني من الفقر و أعمال البيت حيث أنها تعيش هي و زوجها فقط في بلدة القناطير.

- **تحية أحمد حمديس بك:**

هي ابنة أحد أقارب محجوب عبد الدائم، و جاء اسمها دلالة على رقة صاحبته و عفتها و جمالها، فهي "فتاة حسناء فائقة الحسن، ربما كانت إحسان شحاتة أفتن منها حسنا، و لكن تحية مثال كامل للتعبير عن الأناقة و الكبرياء و أنموذج حي للارستقراطية" [3] و هي من أسرة مثقفة و طبقة أرستقراطية، رفضت أن تبني علاقة مع محجوب عندما حاول ممارسة الحب معها داخل آثار المقبرة الفرعونية، ثم خرجت غاضبة من المقبرة، و ركبت السيارة و تركته عند سفح الهرم يعاني شعور الهوان و الخيبة [4].

- **إكرام نيروز:**

هي صاحبة جمعية الضريرات، ثرية جدا يضرب بثرائها المثل [5]. هي سيدة جليلة ذات جبين وضاح، و وجه مستدير مهيب، لم يذهب كل جمالها على اقترابها من الستين [6]. و

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 30.
[2] المصدر نفسه، ص 37.
[3] المصدر نفسه، ص 56.
[4] المصدر نفسه، ص 76.
[5] المصدر نفسه، ص 85.
[6] المصدر نفسه، ص 92.

تفتح يديها للكفيفات للإنفاق عليهن، و في ظاهر تمثل هذه الدار جمعية لمساعدة الضريرات لكنها في الباطن مباءة للفاسدين، إذن تمثل إكرام نيروز إحدى نماذج فساد الطبقة الاستقراطية.

و هكذا فقد ساهمت الشخصيات الروائية من خلال تفاعلها مع بعضها البعض في إنتاج المعمار الفني للرواية، و ذلك من خلال الشخصيات الثانوية و دورها في تحديد صورة البطل أو الشخصية الرئيسية، و استخلاص الشخصيات الثانوية من بين صفات و سلوكيات الشخصية الرئيسية.

**ثانيا: بنية الزمان**

**1 المفارقات الزمنية:**

إن الترتيب الزمني في الرواية ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، و هكذا يمكن التمييز بين زمنين: زمن القصة و زمن السرد، و عندما لا يتطابق هذين الزمنين نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية متمثلة في الاسترجاع و الاستباق.

و منه فإن رواية القاهرة الجديدة نبذت التسلسل الخطي أو الترتيب الزمني للمتواليات الحكائية حيث قامت بخلخلته اعتمادا على الاسترجاع و الاستباق.

**1 1 الاسترجاع:**

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية، و يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي البعيد أو الماضي القريب، و تشمل رواية القاهرة الجديدة على مقاطع استرجاعية عديدة تحيلنا على أحداث سابقة أو الارتداد نحو الخلق في الزمن و من أمثلة ذلك:

"و مما يذكره محجوب و لا ينساه أن صاحبه عرف آخر عهده بالكلية كزعيم خطير من زعماء الطلبة، و كان من أبطال لجان المقاطعة و موزع المنشورات ضد الدستور الجديد و مما يذكره و لا ينساه كذلك أن الإخشيدي دعى يوما لمقابلة الوزير، فذاعت عن المقابلة

الأقاويل و توقع كثيرون أن يقع اضطهاد أو بغي" [1]. و من هذا المقطع استرجع محجوب ذاكرته إلى الوراء و ذلك عند التقاءه صدفة بسالم الإخشيدي و هو ذاهب لزيارة أبيه المريض و استرجع أيام الإخشيدي و هو في الجامعة و كيف وصل إلى هذا الحال.

و في سياق آخر نجد أن محجوب عبد الدائم استدعى فكره صديقه مأمون رضوان و كيف كان مستقيم في صلاته حيث "و ذكر صاحبه مأمون رضوان و كيف يستيقظ في الفجر للصلاة و العبادة، و كيف كان يقلب وجهه بين النجوم و الساهرة و يتلو "و الليل إذا يغشى" و "السماء و الطارق" بصوت حنان و عيناه الصافيتان تلمعان لمعان النجوم الزاهرة[2].

و نجد كذلك استرجاع محجوب الذاكرة إلى خمسة عشرة سنة، عند ذهابه لعائلة آل حمديس التي تنحدر أصولها من القناطير ليلتمس منهم المساعدة قائلا: "... إذ هو في الثامنة، و إذا قريبه لا يزال أحمد أفندي حمديس المهندس بالقناطير، و كانت أسرة المهندس مكونة من زوجته الحسناء و ابنتهما تحية و طفل في الثانية من عمره ..." [3].

و يوجداسترجاعات كثيرة في سياقات متعددة في استرجاع محجوب لحياته الماضية و خاصة والديه و منها: "ذكر في طريقه والديه ! ... و انقبض صدره على رغمه، تمثلت له والدته التي تؤمن بأنه لا يخطئ أبدا، و تمثل له والده الريفي، بطيبته و تقواه و غيرته" [4] حيث أنه تذكرهما حين أقدم على الزواج دون علمهما و تذكر الأخلاق التي يتحليان بها و لا يقبلان الخطأ و كيف هو وقع فيه. و استرجاع آخر "تذكر محجوب أباه في غمضة عين ... فأبوه إذا قُدر له أن يترك الفراش فلن يكون إلا صورة من هذا الرجل و قال لنفسه: "و لا يبعد إذا تحطمت و سائله أن يرفع سلة التين و يسرح بها !"[5] أما هذا الاسترجاع جاء بعدما رأى محجوب بائعا عجوزا يتوكأ على عصاه من كبر و عجز، فحالة هذا العجوز المسكين جعلته يتذكر والده الذي لم يسأل عنه منذ مدة طويلة.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 33.
[2] المصدر نفسه ، ص 182.
[3] المصدر نفسه، ص 53.
[4] المصدر نفسه، ص 110.
[5] المصدرنفسه، ص 191.

أما هذا الاسترجاع فقط جاء على لسان "أحمد بدير" و اجتماعه مع أصحابه بعد الفضيحة قائلا: "أتذكرون أحاديث صاحبنا البائس المستهترة؟ أتذكرون طظ المشهورة؟ لطالما حسبت ذلك لغوا و سخرية و فكاهة لا شأن لها بالعقيدة و العمل" [1] و هنا في هذا الاسترجاع تذكر أحمد بدير مقولة صاحبهم محجوب المشهورة (ظط)، و أنه لم يقلها هباءًا منثورا بل طبق مبادئه حقيقة على أرض الواقع.

و في سياق آخر ورد استرجاع على لسان "على طه" فقال بصوت أبان عن تأثره العميق:" كانت الحياة تسير سيرا جميلا، كنا متحابين و تزداد على الأيام حبا، و كنا متفاهمين و تزداد على الأيام تفاهما، عرفنا ماضينا و أحييانه، و خبرنا حاضرنا و رضينا به، و أملنا مستقبلنا وانتظرناه ..." [2] و هنا استرجع "علي طه" جوانب من حياته السعيدة مع حبيبته إحسان عندما كان يحكي لصاحبه محجوب و يفرغ له همومه و ذلك بعدما تركته إحسان و لم يعرف سبب ذلك.

و مما سبق نجد أن الاسترجاعات كان لها دور مهم في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية الروائية، و ذلك عن طريق الإشارة إليه بقطع الحكي، أثناء سرد الأحداث الروائية.

**1 2 الاستباق:**

يعد الاستباق القطب الثاني المحدث للمفارقات الزمنية، فهو تقنية زمنية، تقوم بتهيأت القارئ لأحداث ستقع في مستقبل السرد، إذ أنها تتشكل من مقاطع حكائية تروي أحداثا سابقة عن أوانها، و قد جاءت الاستباقات في رواية القاهرة الجديدة مساهمة في خلخلة الزمن على الشكل التالي: "فكان أول الناجحين في البكالوريا، كما ينتظر أن يكون أولهم في الليسانس"[3]. في هذا المقطع الاستباقي، يتوقع السارد أن يكون مأمون من دفعة الأوائل في الليسانس و ذلك لمثابرته في الحصول على البكالوريا و بذلك سيكون متفوق دائما في مساره الدراسي، بسبب طموحاته و أحلامه و كذلك أخلاقه و مبادئ التي يتميز بها.

[1] نجيب محفوظ،القاهرة الجديدة ، ص 208.
[2] المصدر نفسه ، ص 87.
[3] المصدر نفسه، ص 13.

و نجد كذلك استباق في الحوار الذي دار بين علي طه و حبيبته إحسان "و قال فيشبه حسرة: بيني و بين الامتحان النهائي أشهر معدودات أما أنت!

فقالت: امتحان البكالوريا في يونيه ماذا تختار لي؟ فقال بحماس: كليتي!"[1]. و جاء هذا استباق على أن علي طه كان يريد أن تختار إحسان كليته لأنهما عقلا واحدا و فنا واحدا و كذلك من أجل البقاء معا.

و نجد هناك استباق يحدث محجوب عبد الدائم نفسه حيث توقع أن يموت والده و ماذا سيقع له في المستقبل بعد وفاته قائلا: "لو انتهى أجل الرجل لوئدت آمالي جميعا ... رباه أيمكن أن يحدث هذا و بيني و بين الامتحان النهائي سوى أربعة أشهر" [2] و في سياق ثاني كذلك عندما تدهورت أوضاع والده و لم يعد قادر أن يبعث له المال قائلا: "إذا انتهى يناير انتهت معه رفاهية حياته الراهنة ... و لاشك أن الأشهر الثلاثة القادمة تحمل في طياتها ألوانا من الشقاء"[3].

و في سياق آخر "و قارن بين حظه و حظ زميليه ... غدا ينتقل مأمون ربيب أحقر قرية في الغربية إلى باريس و غدا يطمئن علي إلى كرسيه في المكتبة فيحضر الماجستير و يعقد على إحسان" [4] يلخص محجوب في هذا المحكيالاستباقي ما سيقع في المستقبل لصاحبيه مأمون الذي سوف يسافر إلى باريس و علي و وظيفته في المكتبة الجامعية و تحضيره للماجستير و تحقق حلمه و الارتباط بفتاة أحلامه إحسان.

و كذلك نجد أن أحمد بدير قد تحدث عن مستقبل صديقه مأمون رضوان لمحجوب عبد الدائم عندما كان يتدحدثان عنه حيث قال: "مأمون رضوان شاب مخلص أيضا، و أؤكد لك أنه سيتم تعلمه بتفوق كالعهد به، و أنه سيكون إماما من أئمة المسلمين هذا أمر لا شك فيه"[5]. أي استبق و تنبأ له بمستقبل زاهر أنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل على حد

[1] نجيب محفوظ،القاهرة الجديدة ، ص 19.
[2] المصدر نفسه ، ص 29.
[3] المصدر نفسه، ص 36- 37.
[4] المصدر نفسه، ص 79.
[5] المصدر نفسه،ص 165.

قوله و هذا راجع لمبادئه النبيلة و اجتهاده في طلب العلم و مثابرته على النجاح و التألق دائما.

و يظهر الاستباق في سياق آخر عندما غادر محجوب فيلا عائلة حمديس بك و في طريقه إلى العودة: "أنه من الممكن أن ينشأ بينه و بينهم نوع مما يسميه الناس بالصداقة و تفكر فيما يمكن أن يفيده من هذه الصداقة إذا حدثت، أم يخرج منها كما خرج من زيارة البك صفر اليدين"[1] و كان يقصد في هذا المقطع تحية و فاضل ابنا حمديس بك، فقد توقع أن تحدث بينهم صداقة لأنه دعاهم لزيارة حفريات الجامعة، و هي فرصة للتقرب منهما و ما يمكن أن تفيده هذه الصداقة إذا نجحت أو أنها تكون فاشلة مثل زيارة والدهم حمديس بك.

و لقد جاء استباق على لسان "محجوب عبد الدائم" يتوقع فيه ما سيحدث له في المستقبل القريب هو و زوجته إحسان بسبب الوضع السياسي المتدهور و مكانة قاسم بك و وظيفته لأن مستقبلهما مرهون أو متوقف على وظيفة قاسم بك حيث قال: "إذا لم نحسن الاستفادة من ظروفنا، فسنضطر غدا إلى مغادرة حينا إلى حي فقير، و يغلق المجتمع الراقي أبوابه في وجهنا، و لنكون أضحوكة المتذرين، فينبغي أن نحتاط للمستقبل البعيد"[2].

أما في نهاية الرواية فنجد استباق على لسان "أحمد بدير" يقول ساخرا: "إن مجتمعنا يستطيع أن يهضم هذا الوزير و أمثاله إذا أساعه بشيء من النسيان، و سوف يقبع عاما أو عامين أو أكثر في نادي محمد علي و عسى أن تخرجه غدا المظاهرات الوطنية –عن عزلته و تحمله كالأبطال إلى الوزارة مرة أخرى، فيعيد سيرته الأولى ... و من يعش يراه !" و في هذا الاستباق يلخص لنا أحمد بدير ما يتوقعه أو ما سيحصل للوزير بعد استقالته من وظيفته بسبب الفضيحة، فهو سيعود حتما إلى السياسة و لكن من باب المظاهرات و يعود إلى سيرته الأولى.

[1] نجيب محفوظ، القاهرة الجديدة ، ص 161.
[2] المصدر نفسه ، ص 209.

و منه مما سبق نجد أن الاستباقات كان لها دور مهم في تهيأت الأحداث التي ستقع في مستقبل السرد، و هكذا فإن المفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة.

**2 – الإيقاع الزمني:**

و يقصد بالإيقاع الزمني التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة و زمن السرد، و التركيز على وتيرته من حيث السرعة و البطء، عبر مظهرين أساسيين: مظهر تسريع السرد: و يشمل تقنيتي الخلاصة و الحذف أما مظهر إبطاء السرد: يشمل المشهد و الوقفة، و منه فالإيقاع الزمني يقوم على أربعة تقنيات أساسية من خلال تحديد السرعة و البطء في السرد و في رواية القاهرة الجديدة توجد أمثلة كثيرة تشير إلى التقنيات الأربع.

**2 1 تسريع السرد:**

كما ذكرنا سلفا فهو يشمل الخلاصة و الحذف، حيث مقطع صغير من السرد يغطي فترة زمنية طويلة من القصة.

- **الخلاصة:**

هي تقنية زمنية تساعد على تسريع حركة السرد، و تعني السرد في بضع فقرات أو بضع صفات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال.

و يتمثل ذلك في:

"فهو مدين بنشأته للشارع و الفطرة، كان والداه طيبين جاهلين،و لظروفهما الخاصة، أتم تكوينه في طرق بلدة القناطير .." [1] و هنا لخص لنا حياة محجوب عبد الدائم دون تفصيل و بشكل سريع و على أنه مدين للشارع بنشأته حيث اختزل ما كان في سنوات إلى بضعة أسطر.

و نجد أيضا: "و في جلسته المخزونة سرح به فكره إلى صاحبيه المقربين، مأمون رضوان و علي طه، فنفس عليهما ما يتمتعان به من طمأنينة وثقة: مأمون رضوان أبوه

[1] نجيب محفوظ،القاهرة الجديدة، ص 25.

مدرس معاهد، أو مرتب حسن ... أما علي طه فأبوه مترجم ببلدية الإسكندرية ذو مرتب ضخم، و أبوه ترى ألا يزال أباه كاتب الألبان بالشركة اليونانية ... تواردت عليه هذه الخواطر فساعته تلك الساعة أكثر من أي وقت مضى"[1].

و هنا أيضا لخص حياته –محجوب عبد الدائم– و هو يقارن بينها و بين حياة صديقيه مأمون رضوان و علي طه و ما يتمتع كل منهما و مكانة أبويهما و حالته و حالة أبيه الصعبة حيث لخصها في بضعة أسطر.

و نجد أن هناك تلخيص آخر حيث لخص لنا ثلاثة أشهر كاملة دون ذكر التفاصيل في بضعة أسطر و ذلك عندما كان محجوب ينتظر الشهر الموعود الذي يرسل فيه والده المال "و ولى مارس بجوه اللطيف، و رياحه الطيبة و سماته الآخذة و خلع أردية الشتاء لاستقبال حرارة الربيع و شذاه، و تبعه على الأثر إبريل بشمسه المزهوة و رياحه المعبرة وجوه الأصفر الكدر ... و جاءه من أول مايو كتاب والده الشهري المعهود"[2].

و خلاصة أخرى تلخص لنا حياة محجوب عبد الدائم و إحسان في أول زواجهما "و انقضت الأيام الباقية من يوليو في حياة مرحة حارة، فارتادا السينما و الصالات الصيفية و دعي هو إلى البوديجا و جروبي و صولت" [3] حيث لخص لنا الأيام الباقية من حياتهما الزوجية في سطرين و الأمور التي قاما بهما دون ذكر التفاصيل.

و مقطع أخر يلخص فيه محجوب عبد الدائم ومضات من حياته بعد الفضيحة و اكتشاف أمره: "ليالي فبراير، دكان الفول بميدان الجيزة، رحلة الأهرام تردده بين الجيزة و شارع القسطاط و الإخشيدي ما أيده بالسؤال، زواجه، ثم هذه النهاية" [4] هنا مرت على محجوب عبد الدائم مختصرات حياته في الأشهر الأخيرة و النهاية التي وصل إليها، فلقد لخص حياته التي عاشها في أشهر و ما مر عليه من مراحل حتى وصل إلى النهاية في بضعة أسطر. و الغاية من هذا التلخيص إعطاء لمحة وجيزة عن المحطات التي مر بها.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 30.
[2] المصدر نفسه ، ص 77.
[3] المصدر نفسه، ص 158.
[4] المصدر نفسه، ص 172.

- **الحذف:**

يلعب الحذف دورا مهما في اقتصاد السرد و تسريع وتيرته مثله مثل الخلاصة، فهو تقنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث و من أمثلة ذلك في رواية القاهرة الجديدة نجد:

" و قد عرفت علي طه، اختاره قلبها من دار الطلبة جميعا، و حظي بإعجابها شبابه و جماله و نبله و مستقبله" [1] في هذا المقطع لم يذكر كيف تعرف علي طه إحسان على بعضهما و كيف بدأت قصتهما، فالسارد هنا دخل مباشرة على أنهما يعرفان بعضهما و لم يذكر تفاصيل التعارف أي أنه حذف تفاصيل التقائهما أول مرة و بداية قصة علاقتهما و الغاية من الحذف هنا تسريع السرد. و في سياق آخر كذلك فقد حذف تفاصيل زواج والد إحسان و والدتها، و لم يذكر كيف أنجبت إحسان و أولادها، حيث أنه أسقط الكثير من التفاصيل "الواقع أن والديها لم يضمرا للأخلاق احتراما قط، و كانت شركتهما عشقا، قبل أن تكون زواجا و ظل أبوها يرتزق في سوق الجمال بجماله حتى تزوجته أمها و وهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به، فبدد ما بدد على المخدرات و القمار، و لكنه كان يقول في نفسه مغريا "ضاعت حياتي و لكن البركة في إحسان"[2].

و قد ورد حذف آخر في هذا المقطع "بيد أن حياته لم تخل من أزمات عنيفة، فقد تزعزعت عقيدته منذ مستهل حياتهالجامعية، و تعرض لآلام التحول الفتاكة و لكنه كان شجاعا صادقا، فاستقبل الحياة الجديدة بإرادة متوثبة و عقل شغوف بالحق " [3] و هنا في هذاالمقطع كان يقصد علي طه حيث أنه اختزل فترة من مسهل حياته الجامعية فقد تزعزعت عقيدته في تلك الفترة و لم يذكر تفاصيل هذه الأزمة و ما هي أسبابها غير أنه ذكر فقط كيف خرج منها و استقبل الحياة الجديدة بإرادة و عقل شغوف.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 20.
[2] المصدر نفسه ، ص 20.
[3] المصدر نفسه، ص 22.

و في سياق حكائي آخر: "و ذهب لمقبلة علي طه في المكتبة، و قد مر على تعيينه أسبوع، و كان يتوقع أن يجده فرحا مسرورا، و قابله الشاب بابتسامته المعهودة، فلم يقرأ في وجهه ذلك السرور الذي توقعه"[1] و جاء هذا المقطع عند زيارة محجوب لصديقه علي طه في عمله في الجامعة، و يكمن الحذف هنا، في إسقاط فترة أسبوع من عمل علي طه في المكتبة و لم يذكر أي تفاصيل عن عمله و كيف قضاه في ذلك الأسبوع، و الهدف من هذا الحذف هو تسريع السرد من خلال عدم ذكر التفاصيل.

و نجد مقطع آخر يحتوي على تقنية الحذف: "و مضى الأسبوع الأول من هذه الحياة الجديدة و قد أقبل ينهل من الشراب العذب المبذول بشراهة جنونية، و سرعان ما أدرك منذ اللحظة الأولى أن لذته لم تتم إلا بشيء جديد ضروري جدا كي ينسى هو ما ينبغي أن ينساه"[2] و الحذف هنا عبارة عن إسقاط الأسبوع الأول من الحياة الزوجية لإحسان و محجوب عبد الدائم، فقد مر الأسبوع الأول سعيدا خاصة على محجوب من خلال تمتعه بالشراب و إفراغ مكبوتاته، و نرى أن الحذف هنا أدى إلى تسريع السرد حيث لم يدخل في تفاصيل الأسبوع الأول من الزواج.

و يوجد أيضا "و تتابعت أيام أغسطس في هدوء حتى ألفا الطمأنينة مرة أخرى، عاد محجوب يذكر والديه و يتساءل عما ينبغي أن يصنع بهما" [3] و استعمل الحذف في هذا المقطع حيث أسقطت أيام من أغسطس و لم يذكر ماذا حصل فيها إلا أنها مرت بهدوء و عادت الطمأنينة لإحسان و محجوب عبد الدائم والتأكد من عدم وجود اضطراب سياسي أو خطر على مكانة قاسم بك.

و هناك حذف آخر متعلق بوظيفة محجوب عبد الدائم: "و مضت أيام أربعة تمتع فيها بوظيفته الخطيرة صافية، و شعر جميع الذي يتصلون به من الموظفين بأنه موظف متعجرف ينبغي أن تؤدي إليه حقوقه كاملة" [4] و نجد في هذا المقطع أنه اسقط الأيام الأربعة

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 80.
[2] المصدر نفسه ، ص 134.
[3] المصدر نفسه، ص 167.
[4] المصدر نفسه ص 180.

و لم يذكر تفاصيل التي حدثت في تلك الأيام، غير أن الموظفين عرفوا أنه موظف متعجرف.و هكذا فإن التلخيص و الحذف لهما دور كبير في إنجاز الوظيفة الأساسية و هي تسريع السرد، فهذا النوع من الفن الإيجازي يحفظان للسرد الروائي تماسكه الضروري و يضيفان عليه بعدا جماليا.

**2 2 إبطاء السرد:**

مثلما كان للسرد تقنيتا (الحذف و التلخيص) تقومان بتسريع وتيرته، حيث يتقلص زمن السرد و يختزل في عبارات وجيزة، فله أحوال و مواضع أخرى تتصل بإبطائه و تعطيل وتيرته من خلال إبطاء السرد المتمثل في تقنيتين تقومان بهذا الفعل و هما تقنيتا الوقفة و المشهد.

- **الوقفة:**

تقوم الوقفة بتعطيل وتيرة و زمنية السرد، و تعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للسرد، و يحمله على مراوحة مكانه و انتظار أن يفرغ الوصف و من مهمته لكي يستأنف مساره المعتاد في السردو هذا ما نجده يتجلى في رواية القاهرة الجديدة من خلال الوقوف عند زاوية معينة، و وصف أشخاص أو أماكن و من أمثلة ذلك:

"و بدأ بالحائط القريب من المدخل، و قد حلى بصور تمثل صاحب المقبرة و على يساره زوجه بينهما أطفال، و يحيط بهم جميعا خدم و حشم و على الحائط الذي يليه شاهدا منظر حقل مترامى الأطراف تحرثه محاريث يجرها الثيران، و وقف هنا و هناك فلاحون عرايا"[1]. إن هذا السياق الوصفي عمل على تصوير أحد الجدران و ما تحتويه من صور قديمة و هذا عقب زيارة محجوب عبد الدائم و تحية حمديس للحفريات و الآثار، فأدى هذا التصوير إلى إيقاف و إبطاء السرد أو التطور الخطي للأحداث و بعد الانتهاء عاد الحكي إلى مجراه الطبيعي.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 74.

و في سياق آخر "هذا الربيع يجري في خضره الغصون و حمرة الأزهار، و يطير مع العصافير و الأطيار، و يرقص على الشفاه الموردة الغارقة في النجوى عن يمين و عن شمال، الدنيا كلها فرحة مطمئنة، و الوجوه مشرقة، هذه حديقة الأورمان، مجمع أفراح الإنسان و الحيوان و النبات"[1].

في هذه الوقفة الوصفية قام بوصف حديقة الأورمان و الجو السائد فيها من طرف محجوب عبد الدائم مما أدى إلى توقف التطور الخطي ليسير الأحداث و بذلك إبطاء في السرد و لكن بعد الانتهاء من تلك الوقفة عاد السرد إلى حركته.

و هناك وقفة وصفية أخرى، تتمثل في وصف مكان أعد للرقص في دار جمعية الضريرات، و هو كذلك أدى إلى إبطاء السرد حيث: "ثم دعى الجميع إلى بهو آخر مستدير، أعد للرقص، فتصدرته فرقة موسيقية إيطالية، و رصت إلى جوانبه الموائد، و عزفت الموسيقى، و رقص الراقصون، و دارت الكؤوس مترعات ..."[2].

و في بداية الرواية كانت هناك وقفة وصفية لدار الطلبة "تقع دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا، هي قلعة هائلة ذات فناء مستدير واسع، يقوم بنيانها على محيطه في شكل دائرة مكونة من طباق ثلاثة، يتركب كل واحد منها من سلسلة دائرية ..." [3]. اشتمل هذا السياق الحكائي على وصف دار الطلبة من خلال الموقع الذي تقع فيه و شكل فنائها و بنيانها و عدد طوابقها و شكلهم الدائري و هذا الوصف عمل على إبطاء عملية السرد.

و كذلك: "و كان اليخت صغيرا، لكنه جميل أنيق، و كان مكونا من طابقين بالأول المقصورات و الثاني سطح مسوراصطفت به المقاعد الوثيرة على هيئة دائرة، و في المقدمة منه امتدت الموائد حافة بما لذ و طاب، و قد أمر عفت بك بالإبحار فرفعت المرساة و أبحر اليخت ميمما شطر الشمال في هداية نور القمر البهيج وسط الأفق الشرقي صاعدا من وراء النخيل"[4].

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 81.
[2] المصدر نفسه ، ص 93.
[3] المصدر نفسه، ص 11.
[4] المصدر نفسه،ص 181.

في هذه الوقفة تم وصف أدق التفاصيل لليخت، فكانت التفاصيل طويلة أدت إلى طول الوصف و بذلك إبطاء عملية السر.

و من خلال هذه الوقفات الوصفية التي تم وصف فيها عدة أماكن في الرواية هناك كذلك وقفات وصفية لعدة شخصيات روائية في الرواية أدت إلى إبطاء عملية السرد منها:

"يحس بالناظر إلى منكبيه العرضتين أنه من هواة الرياضة، و كان فتى جميل ذا عينين خضراوين و شعر ضارب لصفرة ذهبية، و دلالة واضحة على النبل" [1] إن هذا السياق الوصفي أبرز لنا سمات شخصية علي طه و التعريف به، و عند تحديد هذه الصفات توقف سير الأحداث و بذلك إبطاء السرد.

و هناك وصف لشخصية أخرى و هي:"مأمون رضوان" حيث: "ومضى يرسم جسمه الرشيق هيئة عسكرية جذابة في مسيره، و كان ذا قوام ممشوق نحيفا في غير هزال، أبيض الوجه مشربا بحمرة أجمل ما فيه عينان سوداوان نجلاوان تلوح فيهما نظرة لامعة"[2].

نجد في هذا السياق كذلك إبراز سمات شخصية مأمون رضوان و القصد منه التعريف بالشخصية و بمجرد البدء في تحديد هذه الصفات توقف التطور الخطي ليسير الأحداث و بعد الانتهاء عاد الحكي إلى مجراه الطبيعي.

و في سياق آخر: "هي فتاة في الثامنة عشرة، تضيء محياها بشرة عاجية، و عينين سوداوان يجري السحر في حورهما و الأهداب، أما شعرها الفاحم و ما يحدثه تجارب سواده مع بياض البشرة فيخطف الأبصار، و قد حوى معطفها الرمادي في جسما لدنا ناضجا ينشر سحرا و وهجا"[3].

إن هذا الوصف لسمات شخصية إحسان شحاتة و التعريف بها عمل على إيقاف التطور الخطي للأحداث الرواية، و كذلك عند وصفها و هي عروس بثوبها الأبيض و هي تزف إلى عريسها محجوب عبد الدائم أدى إلى تعطيل عملية السرد من خلال هذه الوقفة

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 15 .
[2] المصدر نفسه ، ص 11.
[3] المصدر نفسه، ص 16.

الوصفية "و جاءت إحسان في ثوب العرس الأبيض الشفاف، و قد عقصت شعرها و جعلته على هيئة عمامة، فتجلى سواده اللامع و اكسب بشرتها صفاء، و جاء في صحبتها أربعة نسوة"[1].

و جاءت وقفة وصفية أخرى كان القصد منها إبراز صفات الشخصية أحمد مدحت "و قطع أفكاره ظهور، شاب كالقمر ممشوق القوام، بديع الحسن، ناعم البشرة فاتن العينين، أخاذ الملامح لامع الشعر، يخطر كالغزال نافثا سحر الأنوثةو الذكورة معا"[2].

- **المشهد:**

إن المشهد ثاني تقنية زمنية تقوم بتعطيل وتيرة السرد، و يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في تضاعيف السرد، و هو غالبا تدخل للمحاورة بين الشخصيات، أو ردود الأفعال التي تحدث فيما بينهم، و نجد الكثير من الحوارات في رواية القاهرة الجديدة منها:

في بداية الرواية الحوار الذي دار بين مجموعة من الطلبة في طريق العودة إلى إقامتهم، حيث قاموا بالتهكم و السخرية من بعض الطالبات في الجامعة، و عن دراسة المرأة في الجامعة في ذلك الوقت و اتفق الأغلبية أنهن سفيرات الهوى، و سيزحمن الشباب بلا رحمة في المستقبل [3].

و نفس الطلبة فتحوا حوارا آخر حول المرأة، حيث وجه إليهم صديقهم الصحفي أحمد بدير مجموعة من الأسئلة ومهد لهم في إعطاء آرائهم حول المرأة، فقال مأمون رضوانأن المرأة طمأنينة الدنيا أما علي طه فيرى المرأة شريك الرجل في حياته، و محجوب عبد الدائم كان رأيه مختلف: فالمرأة عنده صمام الأمن في خزان البخار ...[4].

و دارت كذلك بينهم مناظرة حول المبادئ و هم في نفس الطريق، فكل منهم له مبادئه و اتجاهاته حيث يرى مأمون أن المبادئ هي التي أنشأها الله عز و جل فالله في السماء، و

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ،ص 130.
[2] المصدر نفسه ، ص 96.
[3] المصدر نفسه، ص 5- 6.
[4] المصدر نفسه، ص 7- 8.

الإسلام على الأرض، و علي طه يقول أن الجيل يحتاج الإيمان بالعلم بدل الغيب و المجتمع بدل الجنة، فهذه أهم مبادئه، أما محجوب فإن كلمة طظ هي مثله الأعلى[1].

و نلاحظ أن كل هذه المشاهد أو الحوارات التي كانت في بداية الرواية عملت على إبطاء عملية السرد.

و هناك حوارات كثيرا في الرواية، منها الحوار الذي دار بينمحجوب عبد الدائم و تحية حمديس عندما كانا متوجهان في السيارة إلى حفريات الجامعة، حيث أن محجوب قطع ذلك الصمت و جاراها في الحديث، و كان هذا المشهد عبارة عن حوار تعرف بينهماو طموحات محجوب بعد الحصول على ليسانس [2].

و قبل هذا دخل محجوب في حوار مع أبيها أيضا، عندما ذهب إليه من أجل طلب المساعدة لأن والده مريض و هو لم يكمل دراسته بعد،فسأله حمديس بك عن حاله و حال أهله، و عن دراسته، و مع هذا لم يستفد محجوب من هذه الزيارة، أو الحوار الذي جرى بينهما [3] و في مشهد آخر الذي جمع بين سالم الإخشيدي و محجوب، و هذا الأخير بعد حصوله على ليسانس، ذهب إلى الإخشيدي من أجل الحصول على وظيفة و مساعدته له، فبداية الحوار لم تكن جيدة و بلا أمل، لأن الإخشيدي أعرض عن مساعدته، و لكن بعد ذلك عرض عليه أن يختار بين وظيفتين، فيقبل محجوب بإحداهما [4]. هذا المشهد كان طويل مما أدى إلى تعطيل وتيرة السرد حيث تجاوز أربعة صفحات.

و مشهد كذلك بين إحسان ومحجوب، عندما انكشف أمرهما من طرف زوجة قاسم بك و والد محجوب عبد الدائم، فأرادت إحسان أن تعرف من محجوب ماذا ينتظرهما في المستقبل؟.

و ما كان من محجوب إلا أن يقول أن أحلامهما قد تبددت و ضاع كل شيء [5].

---

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة،ص 9- 11.
[2] المصدر نفسه ، ص 71.
[3] المصدر نفسه، ص 55.
[4] المصدر نفسه، ص 82-86.
[5] المصدر نفسه، ص 206.

و في نهاية الرواية اجتمع الأصدقاء الثلاثة أحمد بدير و مأمون رضوان و علي طه و دار بينهم حوار حول الفضيحة التي لحقت بصاحبهم محجوب و الوزير قاسم بك و المصير الذي ينتظرهما [1].

و منه فالرواية احتوت على العديد من المشاهد و كل هذه المشاهد عطلت السرد كثيرا مما جعل الرواية طويلة جدا.

**ثالثا: بنية المكان**

يعد المكان اللبنة الأولى التي تنطلق منها الأحداث و تسير فيها الشخصيات، فهو عنصر فعال مشحون بدلالات اكتسبها من خلال علاقته بالأحداث و الشخصيات، فالمكان في رواية "القاهرة الجديدة" يمكن تقسيمه إلى قسمين: الأماكن المفتوحة، الأماكن المغلقة.

**1 الأماكن المفتوحة:**

أشرنا سابقا، أن المكان المفتوح عبارة عن حيز خارجي لا تحده حدود ضيقة، ويشكل فضاء رحبا، حيث يمثل الانفتاح على العالم الخارجي، و تعدد الشخصيات و الأحداث مما ينتج عنها تفاعل المجتمع، و هو يشمل الأحياء و الشوارع و الساحات، أما في رواية القاهرة الجديدة لا توجد أماكن مفتوحة كثيرة حيث نجد الشوارع إلى جانب الجامعة التي ذكرت في بداية الرواية فقط:

- **الجامعة:**

عبارة عن مكان مفتوح، و هيرمز للعلم و الثقافة، و الانفتاح نحو العالم الخارجي و لم تذكر الجامعة كثيرا في الرواية، رغم أنها نقطة التقاء الأصدقاء الأربعة: "مالت الشمس عن كبد السماء قليلا، و لاح قرصها من بعيد فوق القبة الجامعية الهائلة، كأنه منبثق منها إلى السماء، أو عائد إليها بعد طواف، يغمر رؤوس الأشجار و الأرض المخضرة و جدران الأبنية الفضية و الطريق الكبير الذي يشق حدائق الأورمان ... و قد قامت القبة على رأس صفين من الأشجار الباسقة امتدت مع الطريق ... و على الأرض انطلقت جماعات الطلبة،

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة ، ص 208-209.

كان يغادرون الفناء الجامعي" [1] و وجود الجامعة في الرواية دلالة على ثقافة الشخصيات الروائية، و التعارف بين هذه الشخصيات و تقوم على تكوين معارفهم و شخصياتهم.

- **الشوارع:**

يعد الشارع مكان مفتوح، و في الرواية يوجد عدة شوارع و طرق من بينها شارع رشاد باشا و هو شارع محاذي لدار الطلبة: "و انطلق إلى شارع رشاد باشا، و مضى يتمشى متمهلا في الشارع الكبير قامت على جانبيه الأشجار الباسقة تقبع ورائها القصور و الفيلات، و جعل يرسل الطرف فيما وراءه بين لحظة و أخرى –حتى رأى– على ضوء الغروب الهادئ صاحبة الشرفة قادمة تحظر" [2] و يعتبر هذا الشارع مكان سرى للقاءات خاصة بين إحسان و علي طه فقد كان منفذا للهروب من أعين الناس "سارا متمهلين يبهج منظرهما الشباب و الحياة، و جعل علي طه يرقب أنحاء الطريق بطرف حذر كأنها يطلب غرة، و الفتاة تلحظه بطرف خفي منتظرة على شوق و سرور حتى اطمأن الفتى إلى غفلة العيون" [3] و في مقطع آخر "ثم رأى العاشقين الشابين يوافي أحدهما الآخر إلى شارع رشاد باشا"[4].

أما الشارع الثاني الذي ذكر في الرواية هو شارع الفسطاط فهو "و اهتدى بعد السؤال إلى شارع الفسطاط، كان كشارع رشاد باشا ضخامة و سكونا و تحتشد على جانبيه الأشجار السابقة، و تشتبك أعضائها من الجهتين، فتجعل فوق أديمه ظله من الأزهار الحمر، فرمق القصور بنظرة غريبة من عينيه الجاحظتين" [5] و قد ذكر هذا الشارع عند زيارة محجوب عبد الدائم إلى قرية أحمد حمديس بك فمنزل قريبه يقع في هذا الشارع و من وصف الشارع فهو شارع يسكن فيه الأغنياء و هذا للقصور التي توجد فيه.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 05.
[2] المصدر نفسه ، ص 15.
[3] المصدر نفسه ، ص 16.
[4] المصدر نفسه، ص 24.
[5] المصدر نفسه، ص 54.

**2 -الأماكن المغلقة:**

إن المكان الروائي في رواية "القاهرة الجديدة" زاخر بأنواع كثيرة من الأماكن المغلقة فهي الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي و محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، و يمثل المكان المغلق الانغلاق على العالم الخارجي و انعزال الشخصية فيه، و يشمل البيوت و المكتبة، و الفنادق و المقاهي، و منه الأماكن المغلقة في الرواية تتمثل في:

- **البيوت:**

البيت هو عبارة عن مكان مغلق، و يشغل حيزا مهما في حياة الإنسان، إذ أنه غالبا ما يكون مصدر راحة و أمن و طمأنينة و يشكل مسرحا للأحداث بكل تناقضاتها، و من البيوت نجد بيت محجوب عبد الدائم و أهله حيث "وجد نفسه أمام البيت الصغير الذي ولد فيه، بيت من طابق واحد، يتقدمه فناء تراس مسور بدرابرين خشبي يدل مظهره على البساطة و التقشف، و كان يواجه المحطة في الجانب الآخر من الطريق و يطل سطحه على الحقول فيما وراء السكة الحديدية، و بدا البيت مظلما غير بصيص نور يلوح من خصاص نافذة أبيه"[1] و هذا البيت الذي نشأ فيه محجوب و يعتبره سببا في انعزاله و فقره رغم تواجد والديه فيه.

و هناك بيت آخر أو شقة و هي مكان مغلق و يعتبر عش الزوجية لإحسان شحاتة و محجوب عبد الدائم، و هي ملك لقاسم بك يأتي إليها متى شاء، فهذه الشقة تحتوي على الكثير من الأسرار، فالظاهر ليس مثل الباطن "كانت على صغرها آية في جمال البناء و نفاسة الأثاث، فتولته الدهشة، و أدرك أنه يرى كثيرا من قطع الأثاث لأول مرة و لم يدري لها أسماء كانت الشقة مكونة من ثلاث حجرات و صالة، فعلى يمين الداخل تقع حجرة الاستقبال و هي تفتح على دهليز يؤدي إلى صالة معدة للجلوس و لها جهاز الراديو، و على جانبها الأيمن بابان، أحدهما لحجرة النوم، و الآخر لحجرة السفرة، و لحجرتي النوم و

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 34.

السفرة شرفة طويلة واحدة تطل على شارع ناجي"[1] و كذلك تعتبر الحجرة جزء من البيت فهي مترامية و محدودة، و هذا ما نجد عليه حجرة مأمون رضوان حيث: "صعد مأمون رضوان إلى حجرته الصغيرة، و أخذ في تغيير ملابسه، و كانت الحجرة مؤثثة بفراش صغير يقابله صوان، يتوسطهم وراء النافذة الصغيرة مكتب متوسط وضعت عليه الكتب و المراجع"[2].

إذن هي ملجأ للراحة و الطمأنينة، و يلجأ إليها عند الانتهاء من الدراسة في الجامعة من أجل أن يرتاح و يراجع دروسه فيها، و هي مكان التقاء أصدقائه "اجتمع الأصدقاء الثلاثة في حجرة مأمون رضوان و كانت النافذة مغلقة و المدفأة وسط الحجرة يعلوها غشاء من الرماد"[3].

و نجد كذلك الحجرة التي انتقل إليها محجوب عبد الدائم عندما لم يستطع البقاء في دار الطلبة بسبب ظروفه المادية الصعبة "ثم عثر في النهاية على حجرة سطحية لعمارة جديدة بشارع جركس على مقربة من ميدان الجيزة" [4] كذلك " و عاد إلى حجرته و فتح بابها، فشم رائحة هواء فاسد لأنه قد ترك النافذة مغلقة، و رأى الغبار يعلو المكتب و الكتب، و البطانية مكومة على الفراش، فأدرك أن عليه منذ الساعة أن يكون طالبا و خادما و ربما غسالة أيضا"[5]. و حالة الحجرة دالة على حالة صاحبها.

- **دار الطلبة:**

تعتبر دار الطلبة مكان مغلق، يجتمع فيه الطلبة بعد الانتهاء من دراستهم، و هي ملاذهم الوحيد من أجل الراحة و الاسترخاء حيث "تقع دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا، هي قلعة هائلة ذات فناء مستدير واسع، يقوم بنيانها على محيطه في شكل دائرة، مكونة من طباق ثلاثة، يرتكب كل واحد منها من سلسلة دائرية من الغرف المتلاصقة تفتح أبوابها على ردهة ضيقة تطل على الفناء" [6] و تبدو دار الطلبة مثل الثكنة العسكرية و ذلك

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة، ص 128.
[2] المصدر نفسه، ص 11.
[3] المصدر نفسه، ص 44.
[4] المصدر نفسه، ص 47.
[5] المصدر نفسه، ص 48.
[6] المصدر نفسه، ص 11.

لضخامتها و نوافذها الكثيرة، و هذا ما بدت عليه لعلي طه و محجوب عبد الدائم عندما "شارفا دار الطلبة: بدت كالثكنة العسكرية، ببنائها الضخم و نوافذها العديدة الصغيرة"[1].

- **دار جمعية الضريرات:**

هي مكان مغلق،تعتبر في الظاهر دار لمساعدة الضريرات و لكنها في الباطن مباءة للفاسدين،حيث تشرف عليها سيدة من الطبقة الارستقراطية من أجل تقديم يد العون للكفيفات ظاهرا،أما الباطن تقف ورائها فئة متسلطة تمارس أعمالها خفية،وهذاما اكتشفه محجوب عبد الدائم بعد زيارته لها حيث "وجدها دارا كبيرة أنيقة تحيط بها حديقة غناء و أرفة الظلال، فسار إلى بهو عظيم مستطيل، يتصدره مسرح كبير، و قد تراصت به صفوف المقاعد الحضور، و على الجانبين أبواب و الشرفات المطلة على الحديقة"[2].

في الأخير نقول أننا لا نستطيع التخلي عن عنصر من هذه العناصر الثلاثة (الشخصيات ، الزمن، المكان) داخل أي نص روائي، فأي نص لابد له من شخصيات تقوم بالأدوار التي يرسمها الكاتب و هذه الشخصيات تعيش في زمن معين سواء الماضي أو الحاضر أو المستقبل، كما لابد لها من مكان تعيش فيه، فهذه العناصر مجتمعة كونت لنا وحدة سردية متكاملة في الرواية.

[1] نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة، ص 44.
[2] المصدر نفسه، ص 90.

**الخاتمة:**

توصلت في هذه الدراسة بعد المقارنة النظرية/التطبيقية إلى مجموعة من النتائج أوجزها في العناصر التالية:

- إن السرد يعد من أهم الدراسات وأقدرها على تحليل الروايات ككل والغوص في أغوارها وبذلك أصبح علما قائما بذاته وأصوله.
- البنية السردية رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي تتألف فيه عناصر البناء الروائي في منظمة متكاملة من العلاقات وتتمثل في الشخصيات وعلاقتها، والزمن وتقنياته والمكان وأنواعه.
- إن رواية القاهرة الجديدة تمثيل حقيقي لحركة المجتمع المصري في تلك الفترة بطبقاته وصراعاته وأفكاره ومبادئه، والتي استطاع نجيب محفوظ من خلالها أن يحرك حياة أجيال بكاملها، ولما كان الواقع الملاذ الطبيعي له استطاع أن يحيي بكلماته شخصيات وأحداث في زمان ومكان تعكس واقع بيئته لما تترصد الرواية من سلوكيات المجتمع المصري بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة.
- تعد شخصيات الرواية شخصيات جاهزة غالبا تبدأ أدوارها في الرواية وهي ذات موقف محدد وتظل محافظة على هذا الموقف حتى تنتهي الرواية أو تنتهي أدوارها في الرواية مثل الشخصية المحورية "محجوب عبد الدائم" الذي يعتبر شخصية انتهازية واستمر حتى نهاية الرواية في نفس الدور.
- قدم نجيب محفوظ شخصيات الرواية من خلال وصف جسدي واف، ووصف نفسي يلجأ فيه إلى التقريرية غالبا، بذلك يتعرف على طبيعة الشخصية قبل أن تبدأ الفعل مما يجعل نوع استجابتها للفعل معروفة سلفا كل ما نلقاه جديد هو مادة الفعل أو الحدث.

- ساهمت الشخصيات الروائية من خلال تفاعلها مع بعضها في إنتاج المعمار الفني للرواية وذلك من خلال الشخصيات الثانوية ودورها في تحديد صورة البطل، واستخلاص الشخصيات الثانوية من بين صفات وسلوكيات الشخصية الرئيسية.
- اعتمد نجيب محفوظ في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وذلك من أجل توضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ وكذلك استباق للأحداث حيث تقوم الشخصية بتصوير الأحداث التي ستأتي فتسبق الحدث من أجل أن تعطي للقارئ لمحة عما سيحدث في المستقبل.
- حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنية الإيقاع الزمني سواء من حيث السرعة أو البطء التي كان لها دور فعال في بناء الرواية، ففي حالة تسريع السرد استعان السارد بتقنيتي (الخلاصة، والحذف)، حيث اسقط أو اختزل أحداث عبر إشارات خاطفة، أما في حالة تعطيل السرد فلجّأ إل تقنيتي (المشهد والوقفة) ما أدى إلى تطابق زمن الحكاية وزمن السرد في النص الروائي الواحد.
- بالنسبة للمكان يعد عنصرا من العناصر الفنية الهامة المكونة للنص السردي ليس المكان الروائي الإطار الذي تجري فيه الاحداث فقط بل هو أيضا أحد العناصر الفاعلة والفعالة في تلك الأحداث، فهو يتضمن جملة من الأفكار والقيم الفكرية والاجتماعية والثقافية.
- جرت أحداث الرواية على مكانين أحدهما مغلق والآخر مفتوح، فالأماكن المفتوحة تمثلت في الجامعة والشوارع أما الأماكن المغلقة فقد تمثلت في البيوت ودار الطلبة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد ألممنا بعناصر الموضوع ولو بالشيء القليل، وتوضيح العلاقات القائمة بين الوحدات المشكلة للعنوان، بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى وظيفية كل بنية من بنيات النص السردي (الزمن، الشخصية، المكان) و نشكر الله ونحمده على هذا الإنجاز.

## قائمة المراجع والمصادر.

**المصادر:**

نجيب محفوظ، القاهرة الجديدة، دار مصر للطباعة، مصر، د.ط، دت.

**المراجع العربية**


1. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
2. إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، قسنطينة، ط1، 2000.
3. آمنة يوسف، تقنيات السرد، في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1، 1997.
4. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة، دار الأمل للطباعة، د.ط، 2009.
5. جمال الغيطاني، نجيب محفوظ يتذكر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1989.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.
7. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3،2003.
8. رجاء النقاش، في حب نجيب محفوظ، دار الشروق القاهرة، ط2، 2006.
9. سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
10. سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1997.
11. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1989.

12. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.
13. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
14. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2004.
15. عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2006.
16. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد علي، تونس، ط1، 2003.
17. عبد الله إبراهيم، السردية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2000.
18. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
19. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع،ط1، 1991.
20. عز الدين المناصرة، علم الشعريات، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
21. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط.دت.
22. علي شكري، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، دار النشر والتوزيع الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
23. علي شلق، نجيب محفوظ في مجهولة المعلوم، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1979.

24. عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، مطبوعات منتوري، قسنطينة، د.ط، 2001.
25. محمد بوغرة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، ط1، 2006.
26. محمد علي سلامة، الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2007.
27. محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب،د.ط،1993.
28. منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2003.
29. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
30. نبيلة إبراهيم، فن القصة، بين النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، الفجالية، د.ت.د.ط.
31. يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1883.
32. يوسف محمد نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996.
33. يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري قسنطينة، د.ط، 2007.

**المراجع المترجمة:**


1. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط5، 2000.
2. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990.
3. يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، مجلة العيون المقالات، ع8، 1987.

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| | |
| **شكر وعرفان** | |
| **المقدمة:** | أ |
| **مدخل:** مفاهيم عامة حول السرد والتعريف بالروائي | |
| **أولا:** مفهوم البنية ..... | **04** |
| **ثانيا:** مفهوم السرد ..... | **05** |
| **ثالثا:** مفهوم البنية السردية..... | **08** |
| **رابعا:** لمحة عن حياة نجيب محفوظ وأعماله..... | **10** |
| **خامسا:** ملخص الرواية..... | **13** |
| **الفصل الأول:** مكونات البنية السردية | |
| **أولا:** بنية الشخصية ..... | **17** |
| 1/ مفهوم الشخصية ..... | **17** |
| 1-1 لغة..... | **17** |
| 1-2 اصطلاحا..... | **17** |
| 2/ أنواع الشخصية ..... | **18** |
| 2-1 الشخصيات الرئيسية..... | **19** |
| 2-2 الشخصيات الثانوية..... | **20** |
| ثانيا: بنية الزمان ..... | **20** |
| 1/ مفهوم الزمن..... | **21** |
| 1-1 لغة..... | **21** |
| 1-2 اصطلاحا..... | **21** |
| 2/ أنواع الزمن ..... | **22** |
| 2-1 الزمن الداخلي..... | **23** |

| | |
|---|---|
| 2-2 الزمن الخارجي..... | **23** |
| 3/ المفارقات الزمنية..... | **24** |
| 3-1 الاسترجاع..... | **25** |
| 3-2 الاستباق..... | **26** |
| 4/ الإيقاع الزمني..... | **26** |
| 4-1 تسريع السرد..... | **27** |
| 4-2 إبطاء السرد..... | **28** |
| **ثالثا:** بنية المكان ..... | **29** |
| 1/ مفهوم المكان ..... | **29** |
| 1-1 لغة ..... | **29** |
| 1-2 اصطلاحا..... | **29** |
| 2/ أنواع المكان ..... | **31** |
| 2-1 الأماكن المفتوحة..... | **31** |
| 2-2 الأماكن المغلقة..... | **31** |
| **الفصل الثاني:** تجليات مكونات البنية السردية في رواية القاهرة الجديدة | |
| **أولا:** بنية الشخصية ..... | **33** |
| 1/ الشخصيات الرئيسية..... | **33** |
| 2/ الشخصيات الثانوية..... | **34** |
| **ثانيا:** بنية الزمان ..... | **42** |
| 1/ المفارقات الزمنية..... | **42** |
| 2/ الإيقاع الزمني..... | **47** |
| **ثالثا:** بنية المكان ..... | **56** |
| 1/ الأماكن المفتوحة..... | **56** |
| 2/ الأماكن المغلقة..... | **58** |
| الخاتمة..... | **62** |

| | |
|---|---|
| قائمة المصادر والمراجع ..... | **65** |
| فهرس الموضوعات | |